من يربح ماتش الايجارات ممثلو المالكين أم ممثلو المستأجرين؟



شادر — اده

جـدول مقـارن لاوصـاف البنـاء الفخـم كمـا وردت فـي قـوانيـن الايجـارات

قانون ٧ أيار ١٩٥٤ *	القانون ٦٧/٢٩ (أيار ١٩٦٧)	مشروع القانون الذي اقترحته الحكومة وأحالته على المجلس في تاريخ ١٩٧٢/١١/٥	مشروع قانون الايجارات كما أقرته لجنة الادارة والعدل
١ ـ مصعد كهربائي . ٢ ـ بواب . ٣ ـ جهاز مشترك للتدفئة .	١ ـ مصعد كهربائي . ٢ ـ بواب يقيم في مكان خاص عند مدخل البناية في صورة مستمرة وفي مكان يمكنه الاشراف الفعلي على المدخل . ٣ ـ ماء ساخن جار من دون انقطاع طوال السنة يؤمن بواسطة جهاز مركزي أو جهاز خاص لكل مسكن . ٤ ـ جهاز لمياه او خزان خاص يؤمن وصول الماء الى كل شقق البناية طوال السنة . ٥ ـ جهاز تدفئة يعمل في صورة متواصلة من ١١/١٥ الى ٣١ اذار من كل سنة . ٦ ـ صندوق بريد لكل مسكن عند مدخل البناية .	١ ـ كما في القانون ٢٩/٧ ٢ ـ كما في القانون ٢٩/٧ ٣ ـ كما في القانون ٢٩/٧ ٤ ـ كما في القانون ٢٩/٧ ٥ ـ كما في القانون ٢٩/٧ ٦ ـ كما في القانون ٢٩/٧ ٧ ـ جهاز للتبريد يعمل في صورة منتظمة من ١٥ حزيران ولغاية ١٥ أيلول من كل سنة . ٨ ـ اضافة مصعد كهربائي الى كل بناء مؤلف من ١٦ الى ٣٠ شقة ومصعدين للمؤلف من أكثر من ٣٠ شقة . ٩ ـ انترفون يتصل مباشرة بكل شقة . ١٠ ـ مرآب لا تقل مساحته عن ٢٠٪ من كامل مساحة البناء .	١ ـ اكتفى بزيادة الاجور للابنية العادية المنشأة قبل أيار ١٩٦٧ ولم يذكر أي مواصفات للابنية الفخمة مكتفيا بمواصفات قانون أيار ١٩٦٧ . ٢ ـ الفقرة الثانية من المادة الاولى تنص على الاتي : « لا يسري التحديد على الفيلات وبيوت السكن في الابنية الفخمة المنشأة قبل صدور هذا القانون أو بعده وكذلك على بيوت السكن في الابنية العادية المنشأة بعد ٩ أيار سنة ١٩٦٧ أو خلال العمل بهذا القانون » .

* اقتصرت قوانين : ١٩٥٦/٦/٢١ و ١٩٥٨/١٢/٢٤ و ١٩٦٠/٥/٣ و ٩ آب ١٩٦١ و ٣١ تموز ١٩٦٢ على زيادة الايجارات أو خفضها .

جوزف شادر : مواصفات الفخامة غير عادلة

مشروع قانون الايجارات الذي أحالته لجنة الادارة والعدل البرلمانية على مجلس النواب، والذي قال فيه احد النواب انه « لو اعطي للمالكين اصحاب البنايات ان يضعوا قانونا جديدا للايجارات لما تجرأوا على وضع مثله » . هذا القانون رفض مواصفات الابنية الفخمة كما جاءت في مشروع قانون الحكومة الذي أحيل على المجلس في كانون الاول ١٩٧٢ واستثنى من احكامه الفيلات والابنية الفخمة (بمواصفات قانون ٩ أيار ١٩٦٧) والابنية العادية التي انشئت بعد ١٩٦٧ والتي خضعت ايجاراتها لاحكام ايجارات الابنية الفخمة .

وعلى رغم ذلك ظهرت اتجاهات في صفوف النواب . فمنهم من طالب بمبدأ التخمين على أساس ان يكون بدل الايجار بنسبة ٨ في المئة من كلفة البناء . وهذا الاتجاه يطالب به السيد كمال جنبلاط وحزبه . وفريق محارب لمشروع قانون الحكومة مع الاخذ بتعديلات زيادة الايجارات او خفضها كالنائب البر منصور .

شادر ضد التخمين

وزير الدولة جوزف شادر ، عضو لجنة الادارة والعدل هو ضد مبدأ التخمين لانه « يفسح في المجال لاقامة عشرات الوف الدعاوى ومن ثم تعيين الخبراء اضافة الى ان مثل هذا التقاضي بين الفرقاء يترك آثارا سيئة على علاقاتهم كما ينتج عنه تقدير لنسب منوعة من قيمة المأجور كما هي الحال بالنسبة الى البدل العادل » . وهو يعتبر « ان تطبيقه على الايجارات القديمة يعطي نتائج فاضحة » .

ويبرر شادر رفض مواصفات البناء الفخم ، كما وردت في مشروع الحكومة ، بأنها غير عادلة « اذ يتعذر على المالكين ان يضيفوا هذه المواصفات خلال سنة فضلا عن تعذر تحقيق بعضها كبناء مرآب مثلا ... اضافة الى ما تتطلبه هذه المواصفات من تكاليف باهظة » .

وأضاف : « ان المقياس الاهم للبناء هو كلفة العمار ، بمعنى ان الذي يوفر الضروريات الى جانب الفخامة تبقى ايجاراته حرة سنة فسنة . أما الايجارات التي تقل عن ٤٠٠٠ ليرة سنويا فتخضع لزيادة مقدارها ٢ في المئة من بدل الايجار على اعتبار ان هذه الايجارات هي لابنية فخمة بالاسم . وقد حفظ المشروع حق استرداد الزيادة التي دفعت بين ١ ـ ١ ـ ١٩٦٧ و ٣١ ايار ١٩٧٣ اذا كانت تفوق الـ ٢ في المئة سنويا كما حرم على المالك حق اخراج المستأجر الا لاسباب اخرى وهذا الامر هو غير ما تخضع له الابنية الفخمة او المعتبرة بحكمها والتي تفوق ايجاراتها الاربعة الاف ليرة سنويا » .

الا ان ما ورد في الفقرتين الثالثة والرابعة من المادة الثامنة من مشروع لجنة الادارة والعدل يبدو مبهما وخاضعا لتأويلات كثيرة هي نقيض ما ورد على لسان الوزير شادر اذ تنص الفقرة الثالثة على ما يأتي :

« تلغى وتسترد الزيادة او الزيادات التي دفعها او تعهد بدفعها ما بين ١٩٦٧/١/١ و ٣١ أيار ١٩٧٣ مستأجرو بيوت السكن في الابنية الفخمة او في الابنية المنشأة بعد ٩ أيار ١٩٦٧ اذا كان مقدارها يفوق ما يعادل اثنين في المئة في السنة من بدل الايجار المعمول به في ١٩٦٦/١٢/٣١ او من البدل الاساسي المعقود بعد هذا التاريخ محسوبين اعتبارا من نهاية السنة التعاقدية الاولى وعلى الاكثر اعتبارا من ١٩٦٧/١/١ ولغاية ٣١ ايار ١٩٧٣ .

ـ لا تطبق احكام هذه الفقرة اذا كان البدل المذكور يفوق الاربعة آلاف ليرة » .

ثم تنص الفقرة الرابعة على انه « في الفيلات والابنية الفخمة المنشأة قبل صدور هذا القانون او بعده وفي الابنيه العادية المنشأة بعد ٩ ايار سنة ١٩٦٧ او بعد صدور هذا القانون والمؤجرة للسكن يبقى بدلها حرا سنة فسنة من اول حزيران ١٩٧٣ لغاية ٣١ / ١٢ / ١٩٧٧ .

واذا طالب المؤجر بزيادة في البدل تفوق الثلاثة في المئة في السنة فلا يحق له ان يطلب الاخلاء لسبب انتهاء مدة الايجار ما لم يدفع للمستأجر او من حل او يحل محله حسب احكام هذه القانون تعويضا يعادل ايجار سنتين » .

ويتبين ان الفقرة الثالثة لم تنص على عدم اخلاء المأجور ، في حين ان الفقرة الرابعة سمحت باخلاء المأجور لقاء دفع بدل سنتين ، لكنها لم تحصر حق الاخلاء في الابنية التي تفوق بدلات ايجارها الاربعة الاف ليرة (!) .

مشروع وسط

النواب بطرس حرب وبشير الاعور والبر منصور وفريد جبران وشفيق بدر ومنير أبو فاضل وضعوا صيغة لتعديل مشروع قانون الايجارات الذي اقترحته الحكومة وعدلته لجنة الادارة والعدل ، وصفها النائب منصور بأنها تتناول في شكل أساسي :

١ ـ زيادة مواصفات البناء الفخم .

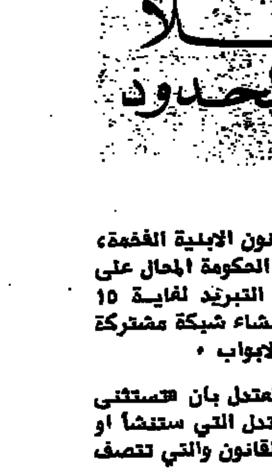
٢ ـ حظر اخلاء المأجور لاسباب انتهاء العقد .

٣ ـ خفض ايجارات الابنية التي لم تعد فخمة بالنسبة الى المواصفات الجديدة بنسبة ٥ في المئة للايجارات المعقودة قبل ١٩٧١ و١٠ في المئة للايجارات المعقودة بعد هذا التاريخ (النسب والتواريخ قابلة للتعديل) .

٤ ـ وضع رادع لمالك البناء الفخم ، حسب المواصفات القديمة ، يمنعه من أن يخل بشروط عقد الايجار (الماء الساخن ـ البواب ـ المصعد ، التدفئة) تحت طائلة خفض بدل الايجار بنسبة ٥٠ في المئة .

٥ ـ زيادة تعويض الاخلاء للاسباب العادية .

٦ ـ ترك الايجارات الموسمية حرة » .



ريمون اده : فكروا قليلا بذوي الدخل المحدود

العميد ريمون اده صاحب المبادرة السابقة في قانون الابنية الفخمة، يؤيد مواصفات البناء الفخم كما وردت في مشروع الحكومة المحال على المجلس ويعدل فيها فقرة هي « ان يعمل جهاز التبريد لغاية ١٥ تشرين الاول بدلا من ١٥ ايلول » . كما يطالب بانشاء شبكة مشتركة لتصريف الزبالة تغني عن وضع البراميل امام الابواب .

لكن العميد يفضل تشجيع الابنية ذات البدل المعتدل بان « تستثنى من احكام قانون الايجارات الابنية ذات البدل المعتدل التي ستنشأ او يتم انشاؤها وتصبح صالحة للتأجير بعد نشر القانون والتي تتصف بالميزات الآتية :

١ ـ الا تتألف من اكثر من غرفتين او ثلاث غرف نوم وقاعة استقبال وغرفة طعام ومطبخ وحمام وتتخيتة مثلا .

٢ ـ فيها مصعد كهربائي عندما يكون البناء مؤلفا من اكثر من طبقتين اضافة الى الطبقة الارضية .

٣ ـ فيها بواب مقيم في البناء ، اذا كان هذا مؤلفا من اكثر من طبقتين اضافة الى الطبقة الارضية ، شرط ان تكون اقامته مستمرة في مكان يمكنه من الاشراف الفعلي على مدخل البناء » .

ويبرر العميد تشجيعه لهذا النوع من الابنية « بانه ضروري لذوي الدخل المحدود خصوصا ان وسائل التدفئة باتت متوافرة وان البناء اذا كان مؤلفا من ثلاث طبقات لا يحتاج الى مصعد ، وهذه المواد هي التي تزيد من كلفة البناء وتتسبب في رفع بدل الايجار » .

ويضيف « ربما تخوف المواطنون من تشييد مثل هذه الابنية مخافة ان يسن قانون جديد ويخفض بدلاتها ، هذا ممكن ، لكن لنجرب . ففي العام ١٩٥٤ كانت في بيروت ٤ ابنية فخمة فقط . وحددت ، عندما كنت في لجنة الادارة والعدل البناء الفخم ، فازدهر البناء وتوسعت تجارة مواد البناء ونشط الازدهار بسبب هذا القانون ... » .

ويرى العميد ان تضاف مادة الى اي قانون ايجار تخفض بموجبها بدلات ايجار الابنية الفخمة اذا اخل المالك باحدى المواصفات (الماء الساخن تعطيل المصعد ، توقف الشوفاج ...) وهو يطالب بتأليف لجنة تشرف على تحقيق هذا الامر .

م. مرقص

عادت الشكوى الى المرفأ

بلغ ازدحام البواخر في مرفأ بيروت ذروته هذا الاسبوع وتخطى ما كان في مواسم الازدحام خلال العام ١٩٧٣ . وبلغ عدد البواخر يوم الخميس ٥٠ بينها ١٤ باخرة من غير تفريغ داخل المرفأ و٣٦ تنتظر خارجه فضلا عن ٢٠ باخرة مسجاة .

وكانت شركات الملاحة الاجنبية زادت أسعار الشحن بنسبة ٢٠ في المئة باستثناء الولايات المتحدة ، تضاف اليها ١٨،٥ في المئة زيادة في اسعار القبول وبين ٤ و٢٠ و٢٥ في المئة زيادة على بوالص التأمين

ويرد السيد رزق الله ثابت ، أمين سر غرفة الملاحة الدولية ، اسباب الازدحام الى الاتي :

« ١ ـ أن الدولة غائبة .

« ٢ ـ ان المعدات والعنابر والحوض الرابع ما زالت على حالها رغم الاجتماعات المتكررة التي عقدت منذ سنتين .

« ٣ ـ اعتبار بعض التجار العنابر كأنها خاصة بهم وخزن بضائعهم فيها مدة ٦ أو ٧ اشهر لقاء ايجار زهيد .

٤ ـ أيام التعطيل في المرفأ ، والتي تبلغ في السنة ٨٢ يوما على أقل تعديل منها ١٩ يوما عطلة كاملة . وخلال العطلات تدخل بضائع من غير اخراج غيرها فتتكدس داخل العنابر .

« ٥ ـ عجز العنابر عن الاستيعاب ، لان الادخال في الايام العادية يبلغ ١٠ الاف طن في مقابل اخراج لا يتعدى الخمسة الاف .

« ٦ ـ توقف الترانزيت حاليا بسبب الثلوج واقفال الطرقات » .

ويؤكد السيد ثابت انه «يجب اتخاذ اجراءات ، لان هنالك ٨٠ الف طن ينتظر ما يفرغها ، ولان الزيادات يدفعها المستهلك وهذا لا يجوز » .



« صقور » الاتحاد العمالي ماضون في الاضراب

قرار الحكومة زيادة الاجور بنسبة ١٠ في المئة ورفع الحد الادنى للاجور الى ٢٧٥ ليرة لبنانية سيؤثر في مسار المعركة الدائرة ، في الوقت الراهن ، حول مشكلة الغلاء وسيعدل ، في هذه الدرجة او تلك ، في مواقف مختلف الاطراف المعنية بهذه المعركة .

على جبهة الاتحاد العمالي العام ، في الامكان التأكيد ان النية في اعلان الاضراب العام في السادس من شباط كانت جدية وواضحة ، بسبب الضغوط الكبيرة التي مارستها وتمارسها القواعد العمالية المتأثرة باستفحال الغلاء . ولكن في الوقت ذاته ليس مستبعدا على الاطلاق ان يكون قرار الدولة الاخير استند الى موافقة ضمنية من فريق محدد في الاتحاد العمالي العام يتمثل في القيادة الحالية . وهذه الموافقة الضمنية تساهم عمليا في تهدئة الجبهة العمالية على الرغم من الجهود الكثيفة التي يبذلها الفريق الاخر داخل الاتحاد العمالي للمضي في المعركة بغية تحقيق كل المطالب العمالية المطروحة . ويتمثل هذا الفريق في شكل اساسي في الاتحاد الوطني لنقابات العمال واتحادات المصالح المستقلة والمؤسسات العامة ونقابات عمال البترول ونقابات الجنوب .

« الصقور » ناشطون

وعلى الرغم من التمايز الحاصل داخل الاتحاد العمالي العام ، بين الاتجاهين المذكورين الا ان كل القيادات النقابية متفقة ، ضمن حدود معينة ، على ضرورة السعي الى تحقيق عدد اضافي من المطالب العمالية كتعديل المرسوم ٣٤ المتعلق بالتمثيل التجاري وتوسيع صلاحيات مكتب الحبوب بحيث يشمل ١٢ صنفا على الاقل ، وخفض الايجارات ... وهذا الاجماع النسبي برز في شكل واضح في قرار الاتحاد العمالي العام عدم تجزئة المطالب . ويعمل فريق « الصقور » داخل الاتحاد العام للافادة من هذا القرار حول وحدة المطالب ، لدفع الفريق الاول الى الاستمرار الفعلي ، لا الكلامي ، في المعركة . والاضرابات الفئوية المنوي تنفيذها في الخامس من شباط، اي قبل الاضراب العام بيوم واحد ، تأتي في هذا السياق وتشكل ضغطا على الاتحاد العمالي لتنفيذ اضرابه . وهذه الاضرابات الفئوية والتمهيدية تجري في قطاعات عدة (السائقون وعمال الفنادق وعمال المخابز ...) . لذلك يبدو من الصعب على الاتحاد العمالي العام ان يتراجع عن الاضراب ، ما لم يتم تحقيق عدد آخر من المطالب الحيوية .

اما على جبهة ارباب العمل والتجار فالواقع هو مغاير للتصريحات التي صدرت بعد قرار الحكومة الاخير . ومعلوم ان الزيادة التي اقرتها الدولة على الاجور ما تزال دون مستوى الارتفاع الفعلي في الاسعار ، المعبر عنه في ارقام مديرية الاحصاء المركزي . وتؤكد هذه الارقام ان مؤشر الاسعار ارتفع ، بعد ايار عام ١٩٧٣ ، اكثر من ١١ في المئة ، دون ان يحتسب في ذلك ارتفاع كلفة الايجارات والطبابة والاستشفاء والتعليم . والاستنتاج المترتب على ذلك هو ان ذوي الدخل المحدود خسروا جزءا من قوتهم الشرائية ، على الرغم من الزيادة الاخيرة في الاجور. وقد يكون الهدف من تصريحات ممثلي التجار تطويق النقمة الشعبية على الغلاء والمحتكرين من جهة ، وتهيئة الاجواء لزيادات لاحقة في الاسعار من جهة اخرى .

على جبهة الدولة ، كان القرار مفاجئا ، من حيث التوقيت ، لكنه جاء مبتورا ، لان زيادة الاجور على اهميتها ليست سوى مهدىء للازمة ، ولا بد من تنفيذ المطالب الاخرى التي تحد من الاحتكار والفوضى ومن الارتهان للسوق الخارجية .

كمال حمدان

الفرنك يتخلص من « الثعبان الاوروبي » (ص ٣)

جوازات عبور الى المستقبل

هل لبنان قادر على العبور الى المستقبل ؟

سؤال مطروح على ضمير الحكم والحكام والاحزاب والنقابات والشباب والمفكرين . وما يعنينا في هذا المجال هو الاشارة الى بعض بعض هذه المتغيرات الانمائية دون سواها التي تتحكم بالمستقبل .

اولا : « الوفاق الاقتصادي » هو السمة التي تطبع المستقبل : اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، تقارب الصين واليابان، اتساع السوق الاوروبية لتشمل بريطانيا ، التبادل بين افريقيا والعرب .

لقد اتفق الشرق والغرب اقتصاديا فأي دور يبقى للبنان كجسر بين الشرق والغرب ؟

سؤال الى وزير الاقتصاد .

ثانيا : « ازمة الطاقة » هي المحور الذي يسيّر العلاقات الدولية . اليابان في العراق وفرنسا في السعودية وكيسينجر في مصر . في حين ان صندوق المحروقات اللبناني يعاني عجزا قد يصل سنة ١٩٧٥ الى ٤٠٠ مليون ليرة . فماذا يفعل وزير الصناعة والنفط ؟

ثالثا : « نظام النقد الدولي » هو الرجل المريض الذي ينازع ولا يموت . عائدات الدول العربية من النفط تبلغ ٢٠٠ مليون دولار يوميا : واكرر يوميا . فماذا تخطط للمحافظة على مركزنا المالي والتجاري ؟ سؤال يوجه الى رجال المال والاعمال ووزير المال كذلك .

رابعا : « انفجار سكاني » يقلق بال العالم . من مليار ونصف نسمة في بداية القرن الى ستة مليارات سنة ١٩٨٥ . لقد اعتبرت الامم المتحدة ١٩٧٤ سنة عالمية للسكان تحت شعار « عالم واحد للجميع » . وفي لبنان نسبة الزيادة السكانية وصلت الى ٢،٧ في المئة سنويا وهذا رقم لم نشهده من قبل . فماذا نهيىء للاستفادة من المؤتمر العالمي المنعقد في بوخارست في اشراف الامم المتحدة لمعالجة هذا الموضوع في آب المقبل ؟ سؤال الى وزارة الاسكان والتعاونيات .

خامسا : « تقلص المواد الغذائية » يهدد ثلاثة ارباع العالم بالجوع . لقد انتصر الانسان المعاصر على الطبيعة وها هي الطبيعة ترتد عليه . مكتب الحبوب والشمندر السكري يعاني عجزا يقارب المئة مليون ليرة .

فماذا نحضر للمؤتمر العالمي الذي سيعقد في هذا الشأن في روما في شهر تشرين المقبل ؟ سؤال الى وزير الزراعة .

هذه بعض بعض الاسئلة الانمائية وغيرها الكثير تنتظر اجوبة سريعة وملائمة : كي يقدر لبنان العبور الى المستقبل واللحاق بالعصر الذي يسبقه حتى لا نقول الذي سبقه .

كريم بقرادوني

حساب الحد الادنى للاجور مازال عشوائياً



ترتيب الحد الادنى على اساس « السلة »

ربط الحد الادنى بالحاجات والانتاجية ينشط الآلة الاقتصادية ويؤمن العدالة للعمال

قضية الحد الادنى للاجور تحوز ، اكثر من ذي قبل ، اهتمام الحركة النقابية اللبنانية والاتحاد العمالي العام . والسبب في ذلك التدهور الخطير والفادح الذي اصاب القوة الشرائية لهذه الفئة من الاجراء ، في السنوات الاخيرة، بعدما تفاقم ارتفاع الاسعار .

ونظرة سريعة على تاريخ تطور الحد الادنى للاجور في لبنان ، تؤكد ، بما لا شك فيه ، ان وتائر نمو هذا الحد كانت ضعيفة قياسا على وتائر نمو الاسعار في البلاد . والحد الادنى للاجور ، في لبنان ، كان في حدود ٩٠ ليرة لبنانية، في اواخر الثلاثينات ، ثم ارتفع الى ١١٠ ليرات في بداية الاربعينات ، وواصل ارتفاعه حتى بلغ ٢٢٥ ليرة في بداية السبعينات . وقد قررت الحكومة رفعه الى ٢٧٥ ليرة ، يوم الاربعاء الماضي . وبذلك يكون الحد الادنى للاجور تضاعف ثلاث مرات خلال ٣٥ عاما ، في حين ان مؤشر الاسعار الغذائية تضاعف اكثر من ٩ مرات في الفترة ذاتها ، بموجب الارقام التي تحتسبها شركات النفط العاملة في لبنان .

ومعلوم ان الانفاق على المواد الغذائية يشكل بين ٤٠ و ٤٥ في المئة من موازنة الاسرة اللبنانية .

القدرة الشرائية تتراجع

ويستخلص من هذه الارقام، ان القدرة الشرائية للحد الادنى للاجور في لبنان تتعرض للتراجع المستمر، بصرف النظر عن الادعاءات الرسمية في هذا المجال . وهذا التراجع يطرح ، في شكل حاد مسألة الحد الادنى للاجور ويفسر الحاح الحركة النقابية على اعادة النظر في كيفية تحديده واحتسابه . والمشكلة هي ان مفهوم الحد الادنى للاجور في لبنان منذ نشأته لم يكن منطلقا من مواصفات علمية ثابتة انما كان خاضعا لاعتبارات عشوائية ناقصة ، لم تتكيف مع تطور الحركة الاقتصادية في لبنان .

والمعالجة الصحيحة للمسألة تفترض اعادة احتساب الحد الادنى للاجور على اسس جديدة . واول ما يجب القيام به ، تحديد الكمية الضرورية من السلع والخدمات التي يحتاج اليها العامل الاعزب لاعادة انتاج قوة عمله من جهة ، ولتحقيق مستوى معيشي معقول من جهة ثانية . وهذه الكمية المحددة ، والتي يفترض ان يتفق عليها الفرقاء كافة (العمال وارباب العمل والدولة) تشمل على سبيل المثال كذا كمية من استهلاك اللحم في الشهر ومن استهلاك السكر والارز والفاكهة و ... وبيتا من غرفة او غرفتين وكلفة محددة للتنقل والطبابة واللهو ... بحيث يؤمن استهلاك هذه السلع والخدمات الحد الادنى الضروري لمعيشة العامل . بعد ذلك ، يتم تسعير هذه الكمية من السلع والخدمات الضرورية . ومجموع اسعارها يعتبر الحد الادنى للاجور في الوقت الراهن .

وللحؤول دون تدهور القوة الشرائية الفعلية للحد الادنى للاجور يجب اعادة احتساب هذا الحد في بداية كل سنة ، اي تحتسب « سلة » السلع والخدمات المتفق عليها بالاسعار الجديدة في بداية كل سنة ويرفع مستوى الحد الادنى تبعا لذلك . ويربط ارتفاع الحد الادنى ، في الوقت ذاته ، بحركة ارتفاع الاجور ، بين عام وآخر . وبالطبع يرتفع الحد الادنى مع اتساع دائرة الحاجات وارتفاع الانتاجية والناتج الوطني .

وهذه الاقتراحات لصيانة الحد الادنى للاجور لا تخضع لاعتبارات ترتبط بالعدالة الاجتماعية فحسب انما تلتقي في الوقت ذاته مع الاهتمامات الهادفة الى عقلنة النشاط الاقتصادي وتطوير القوة الشرائية داخل لبنان ، مع ما ينتج عن ذلك من آثار ايجابية في ميدان تنشيط الالة الاقتصادية وعصرنتها .

ك.

حول زيادة غلاء المعيشة ١٠٪

مطلوبة خطوات سريعة من الحكومة والمستهلكين

قرار مجلس الوزراء اعطاء تعويض غلاء معيشة مقداره ١٠ في المئة على الاجر الشهري على الا يزيد على ١٥٠ ليرة ولا يقل عن ٥٥ ليرة ، قرار مهم ومطلوب درسه بدقة . ومطلوب ايضا ان يقرن بخطوات اقتصادية سريعة من جانب الحكومة والمواطنين كي يأتي بالثمار التي من اجلها اتخذ .

ان قرار زيادة اجور ذوي الدخل المحدود ١٠٪ لا يوازي نسبة ارتفاع اسعار المواد والبضائع التي يستهلكها هؤلاء ويحددها التاجر . وهذه الزيادة ستزيد قيمة موازنة العائلة اللبنانية وبالتالي قدرتها الشرائية وتنجم عن ذلك زيادة في عمليات الطلب على هذه البضائع والمواد بينما يبقى العرض ثابتا او يخفضه المسيطرون على الاتجار بها مما يؤدي الى ارتفاع نسبة التضخم وبالتالي كلفة المعيشة .

وقد يعقد القرار الوضع الاقتصادي اذا لم تمارس الحكومة سياسة مالية واقتصادية سليمة فتنطلق من الكلام عن محاربة الغلاء والاحتكار الى التنفيذ في شكل عملي .

والخطوات المطلوبة من الحكومة في صورة عاجلة هي تحديد الاسعار ثم تجميدها فترة تراوح بين ٤ و ٦ اشهر اي حتى بداية موسم الاصطياف ، ثم تبني سياسة اقتصادية جديدة للمرحلة المقبلة تقرر فيها ، في ضوء نتيجة التدابير المتخذة ، الشكل الافضل لضمان صحة اقتصاد الوطن .

والواقع ان عملية تحديد الاسعار تنطوي على مسألة تحديد الربح المشروع الذي يجب أن يحققه التجار .

وهذه عملية معقدة وبسيطة في آن ، معقدة اذا ترك امرها لدائرة حماية المستهلك او الدوائر الاقتصادية المختصة الاخرى التي برهنت عن تقصيرها في هذا المجال . وبسيطة اذا عالجها ذوو الاختصاص والخبرة في حقلي المال والاقتصاد . وهؤلاء متوافرون بكثرة في لبنان .

وحسب تجارب الدول الصغرى التي تعتمد على الاستيراد بنسب كبيرة ، يمكن في المرحلة الاولى تحديد اسعار المواد والبضائع المنتجة محليا ثم تحديد اسعار المواد والبضائع الاخرى المستوردة . بعد ذلك تجمد هذه الاسعار على ان يسمح برفعها بنسب تراوح بين ٢ و ٣ في المئة في حال زيادة كلفة انتاجها محليا او ارتفاع ثمن استيرادها من الخارج بنسبة ٥ في المئة .

ويأتي بعد هذا دور اللجان الاقتصادية والتانونية التي تناط بها مهمة ضبط الاسعار وملاحقة المتلاعبين بها فضلا عن التأكد من ممارسة عمليات العرض والطلب بطرق سليمة .

ومطلوب من الحكومة كذلك فرض حظر على تصدير المواد الضرورية الى ان تلبى حاجات العرض منها في السوق المحلية .

والضرر الذي يمكن ان ينجم عن فرض القيود التصديرية والذي سيلحق بالعلاقات التجارية بين لبنان والدول المستوردة لا يوازي الربح الذي سيحصل على مستوى اشباع السوق المحلية والحفاظ على درجة متدنية من التضخم .

اما المواطن فيستطيع المساهمة في تقرير سعر معظم المواد التي يستهلكها بتوقفه عن شراء المواد التي ترتفع اسعارها والتعويض عنها بمواد اخرى فيضطر التجار الى خفض هذه الاسعار .

باسم المعلم

الناس

اقتراح بتعويم بدلات التطبيب

المريض سيأتي بعد حين .

« هل لمضمون أن يبدي رأيا متواضعا في هذه المشكلة التي نشأت حديثا بين صندوق الضمان الصحي ونقابة الاطباء ؟

بعد نشوء هذه المشكلة صدف أن اتصلت تلفونيا بطبيبي، غير الاختصاصي، وطلبت منه موعدا لمعاينة بسبب رشح بسيط . فقال انه حاضر ، ثم زاد :

- أريد أن انبهك الى ان هناك خلافا بين نقابة الاطباء وصندوق الضمان ، كما لا بد ان تكون قرأت في صحف اليوم ، وقد طلبت منا النقابة أن نتوقف عن معالجة المضمونين بحسب قوانين الضمان . لكن في استطاعتي ان اعطيك وصلا موقتا من عندي ، حتى اذا ما حلت هذه المشكلة نعود ونتصرف بحسب القوانين .

قلت لا بأس ، الغ الموعد فليس للامر أهمية .

يعني هذا انه لو لم يكن هناك ضمان ، لما فكرت حتما في الذهاب الى الطبيب اليوم .

وجود الضمان زاد كثيرا من زبائن الطبيب : هذا أمر لا شك فيه .

أما الامر الذي حيرني فعلا هو أن يتقاضى الطبيب متى خمس ليرات فقط ثمنا للمعاينة، في بيروت، وفي الحمراء أيضا؟ هذا لم أكد اصدقه في البداية، وظننت أن الطبيب يسخر مني، لو كنا في حي النبعة مثلا، أو في صبرا ، وأخذ ثلاث ليرات فقط ، لكان الامر طبيعيا ذلك أن هؤلاء الاطباء الذين يتناولون اجرا قليلا دبروا انفسهم بطريقة ما عليها يظهر بحيث يتقاضون أقل ويربحون أكثر من زملائهم الذين يتقاضون غاليا .

أحب أن أسأل ، وأعجب لماذا لم يسأل أحد حتى الآن :

هل من الصواب ، أو العدل ، أن نساوي بين الطبيب في شارع الحمراء وفي حي النبعة ؟

أو هل من الصواب أو العدل أن نقول لطبيب الحمراء : خذ عشر ليرات عن المعاينة، وللطبيب النبعة خذ ثلاثا أو خمسا فقط ؟

هل تعلمون ان هنالك اطباء كانوا يتقاضون ثلاث ليرات عن المعاينة ، وعندما جاء الضمان صاروا يتقاضون من المضمون خمس ليرات ، أو أكثر ، ومن غير المضمون ثلاث ليرات ؟

ماذا على الصندوق أن يفعل لكي لا يظلم ناسا على حساب ناس ؟

سؤال اخر :

الاطباء الذين يطالبون بزيادة اجورهم الان ، الا يفعلون هذا على أساس انهم جميعا يعيشون في شارع الحمراء ؟ وهل يمكن أن يكون الامر غير ذلك ؟ أن طبيب حي النبعة مثلا لا يمكن أن يرفض الزيادة، بينما طبيب شارع الحمراء لا يمكن الا أن يرفض النقصان ...

انا كان علي أن أدفع عشرين ليرة للطبيب ، أفضل الا اذهب اليه الا عند الضرورة القصوى حتى ولو كان الضمان سوف يعيد الي منها ١٤ ليرة، خصوصا اني لاحظت بعد ترددي على اطباء عدة، أن الطبيب لا يعطي من الوقت والانتباه للمضمون مثلما يعطي لغير المضمون ، أو مثلما كان يعطي لي على الاقل قبل ما الضم الى الضمان .

هل الطبيب على حق في هذا؟ هل الخطأ خطأ الطبيب أم خطأ الصندوق ؟

نستخلص من كل هذا ان الطب تجارة . وأن كلمة تجارة ليست اهانة للطب ولا اساءة له. الطبيب عليه أن يعيش أيضا ، ويحق له أن يجمع المال ويبني البنايات أيضا اذا استطاع، مثله مثل أي عامل اخر .

اقتراحي لحل هذه المشكلة ، هو أن نعترف أن الطب تجارة . وان نفتح له باب المنافسة، والخطوة الاولى ان نطلق يد الطبيب يضع لنفسه التسعيرة التي يشاء . ولا أعتقد أن طبيبا يضع لنفسه التسعيرة التي لا تناسبه .

ونحن ، أعني الصندوق ، يمكننا أن نشجع الاطباء الذين تناسبنا تعريفتهم . هناك طرق كثيرة لذلك ، كأن نعلق اسماءهم في مكاتب الضمان مثلا مع تسعيرة كل منهم ، أو نعطيها للمضمونين . في امكاننا ان نجعل مساهمة الصندوق متناسبة تصاعديا مع اجر الطبيب، مثلا: من كانت تسعيرته ٥٠ ليرة ، نقول للمضمون أننا نساهم بثلاثين أو اربعين في المئة فقط من هذه التسعيرة أو أننا نقطع جزءا منها ونساهم بسبعين في المئة مما تبقى . ومن كانت تسعيرته أقل ، نساهم فيها بنسبة أكثر ، حتى اذا وصلت التسعيرة الى حد ادنى معين ، نساهم فيها بنسبة مئة في المئة ، الخ ...

أعتقد هذا الحل يناسب الجميع ، لكنه قد لا يناسب المضمونين فقط في البداية ، انما مع الوقت ، وعندما يرى الاطباء ذوو التسعيرة العالية عياداتهم خالية من المرضى بينما عيادات غيرهم تعج عجا، يضطرون حتما الى انزال تسعيرتهم ، هنا نحتاج الى مساعدة النقابة ورضاها .

وهذا يناسب الصندوق أيضا، اذ يسمح له دائما بأن يوازن بين ما يجمعه من اشتراكات وما يدفعه من تقديمات . ويناسبه أكثر اذا كان عدد المضمونين أكثر ، حتى ولو كان الناس كلهم ، اذ تصبح الدفة كلها في يده . هنا اقترح أن يضم اطباء الاسنان الى الصندوق أيضا .

ويناسب المضمونين لاسباب كثيرة . منها مثلا اني وجدت نفسي أكثر من مرة مضطرا للذهاب الى الطبيب لسبب بسيط ، لاستشارة بسيطة ، أو للاستحصال على روشاته بدواء كان علي أن أعيد استعماله ، هل علي أن ادفع دائما عشرين ليرة لسبب بسيط كهذا ؟

ثم قد يخطر لي يوما أن اذهب الى اختصاصي معين لم ينضم الى الضمان حتى الآن ، تسعيرته ٧٥ ليرة . اذا اعاد الي الضمان منها عشرين فقط ، أليس الافضل من لا يعيد الي شيئا ؟

أما الاختصاصيون [illegible] امكان الضمان أن يضع تشريعا خاصا بهم .

ويفيد الاطباء في انه يجعلهم احرارا . ويجعل مهنتهم خاضعة للمنافسة والعرض والطلب ، مثلها مثل أي مهنة في النظام الديموقراطي ...

[illegible]

لجنة الاطباء ترد على الضمان الصحي

كلفت ٣ سنوات من التضحية ولا داعي للتمويه على الرأي العام

وردتنا الايضاحات الاتية من لجنة الضمان الصحي في مجلس نقابة الاطباء ، وذلك حول ما نشر في « النهار الاقتصادي » في تاريخ ٧٤/١/٢١ :

« اولا : ذكرتم ضرورة الحوار »

١ - ان النقيب وجه كتابا في ٧٣/١/٨ الى المدير العام للضمان الاجتماعي وكله شرح موضوعي لمطالب النقابة، وقد مضت ٦ أشهر ولم يصله رد كتابي ٢ - خلال سنة عقد النقيب مع المدير العام للضمان ٣٠ اجتماعا وكلها حوار ايجابي لم يصل الا الى طريق مسدود ! ٣ - تبين أن اعضاء مجلس ادارة الضمان الاجتماعي لم يكونوا ملمين تماما بكل جوانب الخلاف وانحصرت طريقة العرض عليهم في « التعريفة » فقط ٤ - انا الحوار واجب بين مجلس ادارة الضمان الاجتماعي والنقابة للتفهم والتفاهم .

ثانيا : ذكرتم توقيت انتهاء عمل الاطباء مع الضمان محدد بآخر ١٩٧٤ وهذا اختراع لانه ليس بين الاطباء والضمان اتفاقات موقعة من فريقين وقد خالف الضمان بذلك النظام الرقم ٦ للصندوق . والمادة ٤ تنص على وجوب دعوة الطبيب الى الحضور للتوقيع على اتفاق من نسختين بين فريقين . ومضت ٣ سنوات ولم يدع أي طبيب الى فعل ذلك . اسألوهم أين النظام الرقم ٦ ؟

ثالثا : ورد ان اخصائيي الاشعة هددوا بالانسحاب فحصلوا على ترضيات والحقيقة انهم لم يحصلوا على شيء وهم ملتزمون كما هي حالهم دائما بمقررات النقابة .

رابعا : ان طريقة معالجة الضمان الصحي لمسؤولياته وواجباته التي يحاور فيها النقابة كانت دائما تلجأ الى الناحية العاطفية والانسانية ، والجسم النقابي لا يتنكر للانسانية والعاطفة لكنه يركز على « العلم والتقنية » كأساس لتنفيذ الضمان كما في البلدان التي نفذته .

خامسا : تفسيرات مدير الضمان الصحي فيها الكثير من الواقعية لكنها تحتاج الى ايضاح .

١ - ان الاطباء كما كررنا لا يطالبون بزيادات بل بتصحيحات كما سبق وشرحنا وهذا جزء من مطالب فنية وتقنية عدة الخ .. الخ .. تمس المضمون والطبيب معا .

٢ - ان المسؤولين في الضمان صرحوا مرارا بأن الاطباء ضحوا في سبيل انطلاق الضمان بنجاح: وكفت ٣ سنوات من التضحية . ولا داعي الى التمويه على الرأي العام بما يسمونه زيادات ٣٠٪ - ٤٠ ٪ لانها لم تصل بعد الى الحد الادنى القانوني للعام ١٩٧٠ .

٣ - «الطب رسالة» لا خلاف على ذلك والاطباء يؤدون رسالتهم كل على طريقته بعيدا عن الطنطنة ، يؤدونها حتى قبل التفكير في مشروع الضمان الصحي . فالاطباء العاملون في المستوصفات والمستشفيات بالمجان أو بأجور رمزية يعدون بالمئات . والفرق كبير بين أن تكون للطبيب رسالة أو يكون « كبش فداء » .

٤ - أن النقابة لا تفكر في أن تتسلط أو تتحكم أو تكون أقوى من أي سلطة في لبنان لانها جزء من لبنان وقوانينها وانظمتها تابعة من السلطات اللبنانية وهي لذلك تلجأ الى القانون وتحتمي به ومن يكن هذا تصرفه تسقط عنه تلقائيا صفة التسلط والتحكم .

٥ - المعاينات المجانية : ما زالت موجودة وستبقى لدى الاطباء للمضمونين ولغيرهم . والاطباء لا يشكون منها لانهم يقدمونها طواعية والى من يرونه مستحقا .

٦ - الطبابة «سلعة» لا يستغنى عنها في سوق العرض والطلب : والفرض أنها هكذا سلعة فهل تم درس سعرها بدقة في سوق العرض والطلب وخصوصا الاخصائيين الذين يمثلون ثلثي الاطباء ، عندما انفرد الضمان بفرض أسعاره ؟

٧ - تنظيم سوق الدواء : خفض الضمان سعر جزء من الدواء، برافو ولكن هنالك لائحة الادوية المقبولة لانها سيرة وانفتحت . هذه اللائحة لها مواسم تطبق لفترات ويتساهل في تطبيقها لفترات والطبيب اخر من يعلم .

٨ - النقابة المفروض فيها التصرف بحكمة ودراية وعدم اللجوء الى السلبية : الا تكفي ٣ سنوات من الجوار والدوران في حلقة مفرغة؟ الى متى الانتظار ؟ الى سنة ١٩٩٩؟ ثم من هو المسؤول الحقيقي عن النتيجة ؟

٩ - « السلبية فيها تهديد للوجود القانوني للنقابة بالنسبة الى المواطنين » : ان النقابة - ونأسف للتكرار - ما قامت وما نظمت الا بقوانين من السلطات الشرعية المنتخبة من المواطنين ، وانا أريد لها شرعا أن « تزول » بسبب تصرفات الضمان ... فليرحمها الله .

سادسا : ان الاطباء يتعاملون مع الكثير من المؤسسات ولم تحدث أزمة مع احداها . عندنا تعاونية الموظفين وعدد المستفيدين من مساعداتها المرضية ١٥٠ ألف مواطن وهي تترك للمستفيد حرية اختيار الطبيب وللطبيب حرية اختيار الدواء كذلك الحرية في اختيار المختبرات والمستشفيات: وهي تقدم ٧٥٪ من نفقات العلاج بما فيها علاج الاسنان بل والعلاج خارج لبنان وميزانيتها ١١ مليون ليرة لبنانية.

ترى هل تكون هذه التعاونية أقل حرصا من الضمان على الاموال العامة ؟ أم ترى أساس العلة في ذهنية موظفي الضمان الذين ربما نسوا انه مؤسسة خدمات وليس مؤسسة استثمار ... هدفها الربح على حساب المضمون والطبيب .

لجنة الضمان الصحي

في مجلس نقابة الاطباء » .

جوبير، ديبلوماسي ام تاجر سلاح؟



« ام - ٨ - ٣٠ » في احد المعارض الفرنسية .

هل يتحول السيد ميشال جوبير من وزير خارجية ، الى بائع السلاح ؟

الواقع أن الوزير الفرنسي يصل الى الشرق الاوسط حاملا مطامح فرنسا السياسية وهمومها الاقتصادية . وفي مقدمة هذه الهموم كيفية تغطية عجز ميزان المدفوعات وتدعيم موقع الفرنك على اثر أزمة الطاقة العالمية .

صناعة واحدة في امكانها سد العجز ورفع قيمة الفرنك هي السلاح . فما هي هذه الصناعة ؟ وما هو موقع فرنسا في عالم التسليح ؟

تأتي فرنسا في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بين الدول التي تتعاطى صنع الاسلحة وبيعها لدول كثيرة في العالم .

الولايات المتحدة تستأثر بأكثر من ٤٠٪ من السوق العالمية وصادراتها تذهب في درجة كبيرة الى دول الحلف الاطلسي .

الاتحاد السوفياتي يملك السوق الاوروبية الشرقية كما يزود بلدانا عدة في الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا .

بريطانيا وفرنسا تتنافسان

بريطانيا وفرنسا تتنافسان على المرتبة الثالثة ، في درجات متفاوتة طبعا ، لان بقية السوق تستغلها دول أخرى أهمها ايطاليا وهولندا واسرائيل واسوج وسويسرا وجنوب افريقيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا وكندا والمانيا الغربية .

والمبرر الرئيسي لعملية بيع السلاح الفرنسي هو تقويم الميزان التجاري اذ ان ٤٪ من الصادرات العامة ، تقود الى الصناعات العسكرية التي تضم اكثر من ٢٧٠ الف شخص يقسمون على النحو الاتي : ٥٧ الفا يعملون في القطاع العام التابع لوزارة الدفاع ، وقد سجلوا عام ١٩٧٢ ٣،٥ مليار فرنك في الصناعات البحرية و ٣،٦ مليارات فرنك في الصناعات الاخرى (دبابات ، طائرات ، الخ ...) و ٩٣ الفا يعملون في الشركات الوطنية ، شبه الرسمية ، أما المؤسسات الخاصة فانها تشغل ما يقارب الـ ١٢٠ الفا. اشهر هذه الشركات داسو - بريغه وتوربوميكا وتومسون وهوتشكيس - براندت وبانهارد وبرلييه وماترا وكروزيه او شنيدر .

الاولوية لصناعات الجو

والصناعات الجوية تأتي في المرتبة الاولى، تليها الالكترونية ثم الميكانيكية . وعام ١٩٧٢ سجلت الصناعات الجوية رقم ٨،٧ مليارات فرنك ٧٠٪ في عقود خارجية للتصدير و ٢٠٪ من الصناعة الالكترونية مخصصة بالاغراض العسكرية ، وتضم نحو ٢٠٠ الف شخص .

الجيش الفرنسي يحصل على كل متطلباته من الانتاج المحلي . اذا لا مجال للمضاربة ، و ٧٥٪ من العقود تتم بالتراضي .

اما رخص التصدير فتمنحها اللجنة الوزارية الخاصة التي تضم ١٥ الى ٢٠ شخصا يمثلون مختلف الادارات وتجتمع مرة واكثر في الشهر وتبحث في طلبات الانتاج والتصدير وفق سياسة عامة ترسمها الدولة تجاه بلد او آخر . وهنالك اللجنة الوزارية الخاصة بالتسلح ومهمتها عرض الانتاج الفرنسي على مختلف الزبائن بواسطة دعوات توجه الى المعنيين بالامر الذين ينعمون بحفاوة خاصة ، ويشاهدون آخر النماذج في المعرض الدائم في مطار لو بورجيه ، او في ساتوري او في قواعد أخرى بحرية او أرضية .

وتساعد اللجنة في اعمالها ، أربع مكاتب شبه رسمية هي : المكتب الفرنسي لتصدير المعدات الجوية (اوفيما) والمكتب العام للجو (اونما) والشركة الفرنسية للمعدات الحربية (سوفما) ، والشركة الفرنسية لتصدير المعدات البحرية (سوفريكسان) . وتتمتع هذه المكاتب او الشركات بمساعدة الدولة الفرنسية .

الاسعار التقريبية

وهنا جدول تقريبي بالاسعار :

- قنبلة هجومية ٩ فرنكات .
- قذيفة مدفع ١٠٥ ملم : ٥٨٠ - ١٣٢٠ فرنكا (حسب نوعية التفجير) .
- صاروخ مضاد للدروع « س-س ١١ » : ١٢٥٠٠ فرنك .
- خاملة دبابات برلييه : ٢٨٠ الف فرنك .
- دبابة « أم - x ٣٠ » : مليونا فرنك .
- مدفع ١٥٥ ملم : ٨٠٠ الف فرنك .
- بارجة : ٤٧٠ مليون فرنك .
- غواصة عادية : ١٥٢ مليون فرنك .
- هليوكوبتر ثقيلة « سوبر فريلون » : ١٦،٨ مليون فرنك .
- « ميراج ٣ » (دون قطع غيار) : ٧،٢ ملايين فرنك .
- هليوكوبتر « آلويت ٣ » : ١،٤ مليون فرنك .

هذه الاسعار تعطي فكرة تقريبية وهي لا تأخذ في الاعتبار قطع الغيار المتعددة والتي تشكل ركيزة الصناعة العسكرية . اما التدريب فتعود كلفته الى البلد الشاري . فقائد كتيبة الدبابات يكلف تدريبه ١٣٨ الف فرنك ، وطيار « ميراج - ٣ » يكلف ٣،٦ ملايين فرنك .

والسياسة الفرنسية في هذا المضمار تلاقي معارضة في اوساط كثيرة بينها الهيئات الدينية والاحزاب اليسارية التي تعارض تسليم الاسلحة الى بلاد تعتبرها فاشية أو مستعمرة او رجعية . الا ان التوقعات تشير الى زيادة ملموسة في تجارة السلاح . وحدها تجارة الطائرات الحربية ستعطي نحو ٤٥٥ مليار فرنك بين سنة ١٩٧٤ و ١٩٨٠ . وشملت موجة الغلاء كل السلع بما فيها الاسلحة . والحمد لله لن يموت الانسان رخيصا !

اعداد : وليد جنبلاط

العائدات النفطية سنة ٧٤ ٨٠ مليار دولار

يقبل العالم سنة ١٩٧٤ على تطورات كبيرة نتيجة الازمة النفطية وخصوصا رفع سعر النفط الخام لاضعاف ما كان سابقا . وفي السنة الماضية بلغت عائدات الدول المنتجة للنفط نحو ١٥ مليار دولار . وهذه السنة يتوقع ان تبلغ هذه العائدات ٨٠ مليار دولار بينها ٦٠ مليارا تعود الى الشرق الاوسط . والسؤال المطروح والمردد في كل الاوساط الدولية هو : ما هو دور هذه الكمية الضخمة من النقود وكيف ستستعمل ؟

لقد ابرمت عقود ثنائية بين الدول ، مثل فرنسا - السعودية وفرنسا - العراق، لمقايضة النفط بالمصانع البتروكيميائية ، والتجهيزات الصناعية المختلفة . واليابان قدمت قروضا طويلة الاجل واظهرت حسن نية فائقة لتزويد العالم العربي بكل ما يحتاج اليه (عدا السلاح طبعا لعدم مقدرة اليابان على انتاجه حاليا) في سبيل الخروج من التخلف ، والوصول الى حال التمدن .

وبريطانيا هي على وشك عقد صفقة مع ايران بقيمة ١٥٠ مليون جنيه استرليني . الا أن هذه العقود والصفقات لن تكفي لاستيعاب الـ ٣٠٠ مليون دولار يوميا التي ستجنيها البلاد المنتجة للنفط ، بعد أشهر قليلة ، كما أن الدول الاوروبية واليابان هي التي ستدفع الضريبة الكبرى لانها المعنية اكثر من الولايات المتحدة في ايجاد سبل لاستيراد هذه الدولارات من جديد وتشغيلها .

النقد العربي في الخارج

والامر المعروف هو أن النقد العربي مودع مصارف سويسرا والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة . هذه الاموال متوافرة في مصارف اجنبية او في مصارف مشتركة مثل اتحاد المصارف العربية - الفرنسية، والبنك الفرنسي العربي للاستثمار ، فرع المصرف الاوروبي العربي ، الخ ...

وثمة وسيلة اخرى هي في اقراض البنك الدولي قسما من هذه الاموال وتخصيصها بانماء العالم الثالث الفقير . الا ان القرار الاخير يرجع الى اصحاب هذه الاموال ، وحتى الان لم تظهر بوادر مشتركة حول المستقبل ، واذا ترك الامر للافراد فان التحرك العربي لن يكون له اثر بالغ سوى دعم بعض العملات او دعم الذهب او ضرب النظام النقدي الدولي والله اعلم من يستفيد من ذلك !

العائدات النفطية بمليارات الدولارات

	١٩٧٢	١٩٧٤
السعودية	٣،١	١٩
ايران	٢،٥	١٦
فنزويلا	٢،٠	١٠
الكويت	١،٧	٧،٨
نيجيريا	١،٢	٦،٨
ليبيا	١،٦	٦،٥
اندونيسيا	١،٠	٤
العراق	٠،٥	٣،٨
ابو ظبي	٠،٣	٣،١
الجزائر	٠،٧	٣

● الشرق الاوسط سيجني وحده نحو ٦٠ مليار دولار في مقابل ١٥ مليار لعشر سنين خلت .

الهند تدفع ١،٤ مليار دولار زيادة للاسعار النفطية

ستدفع الهند ١،٤ مليار دولار ثمن الزيادة التي طرأت على الاسعار النفطية . وكانت نسبة النمو في الهند عام ١٩٧٣ صفرا . وارتفعت الاسعار فيها بين ٢٠٪ و٤٠٪ . واحتياطها النقدي ضئيل والازمات الاجتماعية التي تواجهها البلاد متراكمة . أما باكستان وبقية الدول الاسلامية في آسيا ، فقد تحصل على مساعدة خاصة من الدول العربية نظرا الى العلاقات المتينة التي تربطها .

ارباح الشركات من النفط

قبل انفجار ازمة تشرين الاول الماضي أصيبت شركات النفط بهلع كبير بسبب توافر كميات هائلة من احتياط العملات الصعبة بين أيدي الدول العربية واحتمال اقدام هذه الدول على استخدام احتياطها النقدي ضد البلدان الصناعية . الا انه في مقابل هذا الهلع ، عللت الشركات نفسها بأنها قادرة على الرد على سلاح النفط بواسطة التهديد بتجميد موجودات الدول العربية في المصارف الغربية .

وجدير بالملاحظة هنا أن الشركات المستثمرة والدول المستهلكة سجلت في السنوات الثلاث الماضية ارباحا تفوق بكثير العائدات التي تجنيها الدول المنتجة والمصدرة . ففي فرنسا ، مثلا ، تربح الدولة ٠،٩٠ فرنك من اصل ١،٣٥ فرنك (سعر الليتر المعد للبيع) في حين لا تربح الدول المنتجة سوى ٠،٠٩ فرنك .

وهنا جدول بارباح الشركات بملايين الدولارات في السنوات الثلاث الماضية :

	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
بريتش بتروليوم	٨٧،٠	٣٥،٠	١٣٥
ستاندارد اويل أوف انديانا	٩٣،٣	١٠٧،٣	١٤٧،٣
غولف اويل	١٤١	١١٠	٢١٠
ستاندارد اويل أوف كاليفورنيا	١٣٥	١٥٠	٢٢٦
موبيل اويل	١٣٤،١	١٤٠،٩	٢٣١،٢
تكساكو	٢١٨،٢	٢٠٧،٤	٣٠٧،٤
رويال دوتش بتروليوم (شل)	٢٠٩،٣	١١٠،٥	٤١٣،٧
اكسون	٣٥٧	٣٥٣	٦٣٨

الفرنك « عائم » فوق الطاولة .

الفرنك الفرنسي يتخلص من "الثعبان الاوروبي"

هذا هو "الثعبان"

نتيجة مؤتمر بال الذي عقد في نيسان ١٩٧٢ اقرت مجموعة البلدان الاوروبية للاسرة الاقتصادية الاوروبية الموسعة نظام اسعار المصرف المحددة لعملات هذه البلدان في ما بينها مع مرونة في ارتفاع او انخفاض هذه الاسعار بنسبة لا تتجاوز الـ ١،١٢٥ في المئة اي أن المرونة تقع في حدود ٢،٢٥ في المئة . ويفترض في المصارف المركزية ان تتدخل كلما جاوزت الفروقات في اسعار المصرف الحدود المرنة المحددة بغية اعادة العملة التي تتأرجح الى داخل هذه الحدود. واذا ما رسمت تذبذبات العملات على نطاق زمني في شكل رسم بياني لاتخذت شكلا يشبه الثعبان .

العملات الموجودة حاليا داخل الثعبان هي :

المارك الالماني ، الفلوران الهولندي ، الفرنك البلجيكي ، الكورون الدانماركي والكورون النروجي .

العملات التي هي خارج الثعبان :

الجنيه الاسترليني (منذ حزيران ١٩٧٢) .

الليرا الايطالي (منذ كانون الثاني ١٩٧٣) .

الفرنك الفرنسي (منذ كانون الثاني ١٩٧٤) .

اخيرا خرج الفرنك الفرنسي من « الثعبان الاوروبي » بعدما بقي يتلكأ داخله اكثر من سنتين ، وهكذا لم يعد داخل « الثعبان الاوروبي » سوى عملات بلدان البنلوكس والمارك الالماني والكورون النروجي . والقرار الفرنسي بتعويم الفرنك جاء في أعقاب اجتماع فريق العشرين في روما الذي اوصى بأن لا تتخذ اي دولة اجراءات نقدية من شأنها التأثير على عملات البلدان الاخرى .

والقرار الفرنسي مستغرب اذ ان فرنسا بقيت سنوات تنادي بوجوب فرض اسعار صرف مرنة وتحارب اي اتجاه الى التعويم تأمينا لحد ادنى من الاستقرار النقدي بين عملات بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية . وقد جاء خلق « الثعبان الاوروبي » في نيسان ١٩٧٢ نتيجة الاصرار الفرنسي على تحديد اسعار صرف للعملات الاوروبية في ما بينها مع تأمين مرونة محددة في الاتجاهين . وللقرار الفرنسي مدلول وانعكاسات .

فمدلول القرار الفرنسي بتعويم الفرنك هو تأكيد كون الازمة النقدية الدولية ما زالت قائمة وان الازمة النفطية الاخيرة ، وما رافقها من رفع لاسعار النفط الخام . خلقت صعوبات جديدة من شأنها زعزعة الاستقرار النقدي الدولي . وقد جاءت هذه الصعوبات في وقت يعود الدولار الى الظهور على مسرح الحياة النقدية الدولية مؤهلا الولايات المتحدة من جديد لتمثيل دور رئيسي في نظام النقد الدولي . وكان تفتت الدولار خلال السنتين الاخيرتين ومنذ آب ١٩٧١ ، أي اعلان عدم قابليته للتحويل الى ذهب ، وضع علامات استفهام كبرى على مستقبل الدولار كأداة رئيسية في نظام النقد الدولي . وجاءت انعكاسات الصعوبات الجديدة اقسى على الاقتصادين الاوروبي والياباني منها على الاقتصاد الاميركي مما اعطى دفعا جديدا للدولار وهكذا تبدو الولايات المتحدة وقد استعادت ورقتها النقدية الرابحة ودورها في الحياة النقدية الدولية في وجه بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية واليابان في نطاق المفاوضات حول التجارة الدولية .

أما أهم انعكاسات قرار تعويم الفرنك الفرنسي فهو أنه يعوق تقدم الاسرة الاقتصادية الاوروبية نحو تحقيق وحدتها الاقتصادية والنقدية . فبعد مرور سنة على توسيع الاسرة الاقتصادية الاوروبية وفي وقت تواجه الاسرة صعوبات عدة على صعيد تطبيق السياسة المالية للسوق الزراعية يأتي التدبير الفرنسي وكأنه ضربة لاوروبا الخضراء ولروح مؤتمر بال الذي اقرت فيه بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية البروتوكول النقدي الاوروبي .

فهل تتوصل الاسرة الاقتصادية الاوروبية الى تخطي العقبات النقدية والمالية التي بدأت تثقل كاهلها كما تمكنت خلال الستينات من تخطي عقبات تحقيق السوق الزراعية وغيرها من منجزات الاسرة ؟

أم تكون السياسة الاميركية قد توصلت الى ما تريده من تفكك أوروبا ووضع العراقيل في طريق وحدتها الاقتصادية والنقدية ؟

فؤاد الانسي

(ردود الفعل والبورصة ص ٧) .

خاص من واشنطن:

اشراك النفطيين العرب في انماء العالم الثالث

واشنطن - « النهار - الانمائي » :

بدأت مباحثات - وصفها مراقبون هنا بالجدية - بين روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولي للانشاء والتعمير والدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط من أجل تخصيص بعض من عائدات النفط - خصوصا بعد رفع اسعاره - بالدول النامية أي دول العالم الثالث عن طريق تمويل مشاريع انمائية فيها تتم بتنظيم واشراف البنك الدولي .

وكان البنك الدولي عين كويتيا مديرا تنفيذيا فيه بغية اشراك دول النفط العربية في مقرراته .

وكانت الوفود العربية في مؤتمر البنك الدولي السنوي الذي انعقد في تشرين الثاني في واشنطن طالبت باشراك الدول العربية في تقرير السياسة الانمائية الدولية للبنك .

ووصفت وكالة « رويتر » المباحثات التي تدور بين ماكنمارا والدول العربية المنتجة للنفط بانها مثمرة وبأن هذه البادرة لاقت ترحيبا من الدول المنتجة والدول النامية على السواء .

وتعتقد مصادر اقتصادية هنا ان الدول المنتجة للنفط ترحب بهذه البادرة بغية تخفيف الضغط الذي تمارسه عليها دول شمال أفريقيا العربية من اجل مساعدة الدول الافريقية التي اتخذت مواقف مؤيدة للدول العربية في حرب تشرين وبعدها .

انتعاش تجاري اميركي-صيني

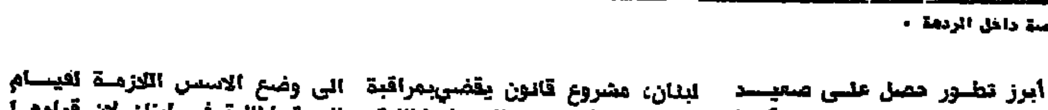
تحسن العلاقات الاميركية - الصينية أدى الى زيادة الصادرات الاميركية الى الصين الشعبية عام ١٩٧٣ . فقد تضاعفت هذه الصادرات ، ومعظمها من القمح والذرة وفول الصويا والقطن ، عشر مرات . ووصلت الى ٨٤٠ مليون دولار بينما بلغت قيمة الواردات الاميركية من الصين ٦٠ مليون دولار فقط !

ويتوقع المراقبون الاقتصاديون في واشنطن ان تتضاعف قيمة الصادرات الاميركية الى بكين اذا توصل البلدان الى اتفاق حول شراء الصين اسطولا تجاريا من طائرات « البوينغ ٧٠٧ » و « الجمبو ٧٤٧ » .

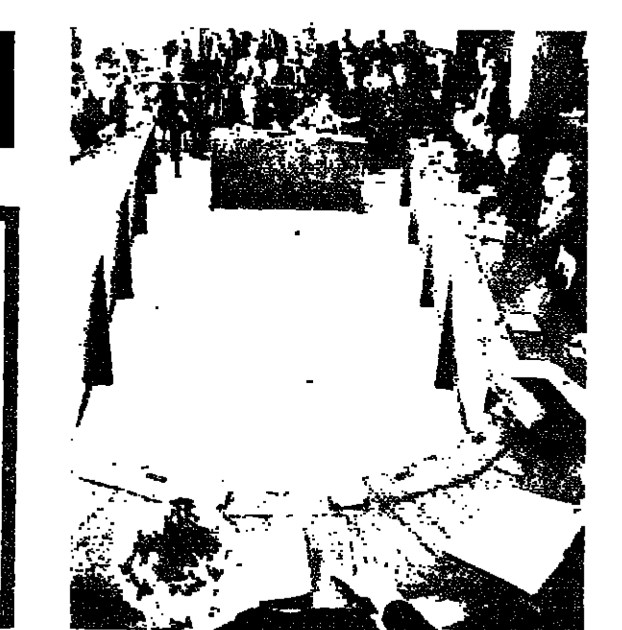
الغاز السوفياتي يسيل في أوروبا

بدأ الغاز السوفياتي الوصول الى الاسواق الغربية . وفي فنلندا دشن خط الانابيب الجديد الذي سيزودها بـ ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا من الغاز السوفياتي الى ان تصل الى ٥ مليارات متر مكعب في ما بعد . والعقد الموقع بين فنلندا والاتحاد السوفياتي مدته ٢٠ سنة ويبنى حاليا خط انابيب ثان لتزويد المانيا وفرنسا وايطاليا بالغاز السوفياتي كذلك .

وجدير بالذكر ان فرنسا كانت تعرضت لخفض في امداداتها الغازية من الجزائر بسبب تعطل محطة تسييل الغاز الجزائرية في سكيكده .



ميزان النشاط الاقتصادي ومرآة تعكس تطوره


جلسة داخل الردهة •

لوحة الاسعار •

أبرز تطور حصل على صعيد بورصة بيروت هو انها لم تعد كما كانت قبل بضع سنوات مركزا للمضاربات • الا ان نقطة الضعف الاساسية فيها ما تزال نفسها ، منذ البدء : وهي أن الشركات المساهمة المقبولة لديها قليلة جدا (نحو ٤٥ شركة) ولم تتمكن البورصة حتى الان من اقناع الشركات المساهمة العاملة في لبنان، وهي كثيرة - بوجوب دخولها وتداول اسهمها فيها : وربما كان ذلك نتيجة قلة الشركات المساهمة الفعلية أو نتيجة عدم اقتناع أصحابها أو القيمين عليها بجدوى دخول عالم البورصة وتحمل أعباء المضاربات التي تحصل على اسهمها• وفي أي حال، ومهما يكن السبب ، فان بورصة بيروت لا يمكنها أن تتطور وتنمو وتزدهر ما لم تتمكن من حمل أكبر عدد ممكن من الشركات المساهمة ذات الاوضاع السليمة على الدخول الى عالمها لتصبح المكان الفعلي الذي يلتقي فيه حملة الاسهم الراغبون في البيع مع المدخرين - من صغار وكبار - الراغبين في الشراء ، عبر الوسطاء بالطبع •

والمؤسف أن الحكومات المتعاقبة لم تعر بورصة بيروت أي اهتمام اذ لم تبادر الى درس اوضاعها ومساعدتها على معالجة المشاكل التي تواجهها • وليس ادل على هذا الوضع من عدم بت المشاريع التي رفعتها لجنة ادارة البورصة الى الجهات المختصة منذ أكثر من سنة•

وهذه المشاريع هي: مشروع قانون انشاء سوق رسمية للذهب ، مشروع قانون يتعلق بتنظيم عمل صناديق الاستثمار المشتركة العاملة في لبنان، مشروع قانون يقضي بمراقبة اعلام حملة الاسهم والسندات المالية•

وتقول لجنة البورصة انه اذا ما قيض لكل هذه المشاريع أن تتحقق فسيكون على بورصة بيروت ، التي تشغل حاليا مكاتب وتجهيزات متواضعة ، والتي درجت على اساليب عمل تقليدية ومحددة ، مواجهة مجموعة عقبات نتيجة ما سيطرأ من تزايد في نشاطاتها التي ستصبح أكثر تعقيدا وابعد مدى •

أن البورصة تعتبر في أي بلد بمثابة ميزان الحرارة لقياس النشاط الاقتصادي أو بمثابة المرآة التي تعكس تطور هذا النشاط •

لا ميزان ولا مرآة

الا ان بورصة بيروت ما زالت بعيدة عن أن تكون هذا الميزان أو هذه المرآة للاقتصاد اللبناني وان يكن طرأ على حركتها بعض التحسن في السنوات الاخيرة فأرقام المبادلات هي هزيلة جدا اذا ما قيست بأوضاع الشركات المقبولة فيها • وهذا يعود ، كما قلنا ، الى قلة عدد الشركات المقبولة في البورصة والى كون المبادلات لا تجري على اسهم الشركات المقبولة بل على بعضها •

والواقع أن بورصة بيروت قادرة بحكم كونها الوحيدة في المنطقة أن تكون لا بورصة لبنان فحسب بل بورصة العرب والمنطقة بأكملها • ويكتسب هذا الطموح أهمية خاصة عندما نعلم أن لبنان مؤهل لان يلعب دورا بارزا في مجال استقطاب الفوائض النفطية في المنطقة وادارتها • ولا يمكن تحقيق هذا الهدف الا بالسعي الحثيث والجدي الى وضع الاسس اللازمة لقيام السوق المالية في لبنان لان قيامها شرط من شروط نجاح البورصة •

بورصة بيروت : نشأتها وتطورها

تأسست بورصة بيروت عام ١٩٢٠ وكانت آنذاك مركزا للمتاجرة بالذهب كما اقتصر نشاطها في فترة ما بين الحربين العالميتين على عدد قليل من الشركات الفرنسية والمختلطة المقبولة اسهمها للتداول في بورصة باريس •

وتمكن عدد من المتعاملين بالاسهم المالية للمرة الاولى عام ١٩٤٣ من عقد اجتماعات عامة في دار البورصة لتداول الصكوك المالية خصوصا تلك الصادرة عن الشركات صاحبة الامتياز • وبالنظر الى عدم وجود اي تنظيم يرعى هذه العمليات ارتكبت أخطاء عدة وكثرت المضاربات مما ادى الى توقف هذه الاجتماعات أواخر عام ١٩٤٥ • ولم يتبلور وضع البورصة كسوق مالية الا عام ١٩٤٥ عندما صدر قانون البورصة والحق به اول نظام لها اضفى على عملياتها شيئا من التنظيم بعد مضي ثلاثة عقود على تأسيسها •

أول قانون لتنظيم البورصة

الا ان عمر البورصة الفعلي يبدأ عام ١٩٥٤ عندما صدر أول قانون لتنظيم البورصة • وهكذا فانها حديثة العهد والتنظيم (٢٠ سنة) وتخللت هذه الفترة أزمات عدة انعكست على عملياتها وأحجام مبادلاتها • وأدت هذه الازمات الى توقف اعمال البورصة اكثر من مرة، اما تلقائيا واما بسبب الاضرابات التي قام بها الوسطاء فيها •

وقد تعدل قانون البورصة تبعا لهذه الفوضى وعدم الاستقرار ، أربع مرات في أعوام ١٩٥٩ و١٩٦٠ و١٩٦٤ و١٩٦٧ •

وعلى هذا الاساس ، فان بورصة بيروت مرت من حيث النشاط في ثلاث مراحل أو ثلاث فترات تميزت كل منها بصفات معينة وأحداث معينة هي : مراحل الخمسينات والستينات والسبعينات •

الخمسينات : نشاط متواضع

لا تتوافر الاحصاءات اللازمة عن هذه الفترة لجهة نشاطات البورصة وأحجام عملياتها •

غير أن المعلومات المتوافرة تفيد أن هذه الفترة تميزت بالسكون وبقليل من النشاط لاسباب متعددة اهمها حداثة عهد بدء عمليات التبادل في البورصة وعدم تشجع المدخرين على الاقدام لتثمير أموالهم في أسهم الشركات المساهمة ، وقلة عدد الشركات المساهمة المطروحة اسهمها للتداول وعدم وجود الفائض في حجم الايداعات المصرفية يضاف الى ذلك وقوع بعض الحوادث السياسية آنذاك والتي كان لها تأثير مباشر على عمليات البورصة ، وهي أزمة عام ١٩٥٦ (حرب السويس) وحوادث ١٩٥٨ الدامية حيث بلغ حجم العمليات ذلك العام ١٨ مليونا و٢٢١ الف ليرة •

أما قانون البورصة الذي صدر عام ١٩٥٤ فقد تعدل مرة واحدة عام ١٩٥٩ •

الستينات : فوضى وانحدار

وكانت السنوات الاربع من هذه المرحلة امتدادا لمرحلة الخمسينات مع زيادة ملحوظة في النشاط وعلى الرغم من الحوادث المحلية عام ١٩٦٢ فان حركة البورصة سجلت عام ١٩٦٤ رقما قياسيا نسبيا اذ بلغ حجم المبادلات خلاله ٨١ مليونا و ١٥ الفا و ١٠٧ ليرات لبنانية •

ومنذ عام ١٩٦٥ بدأ التدهور في حركة البورصة وزادت الازمات حتى بلغت أوجها عام ١٩٦٩ • ويعود هذا التدهور الى عوامل مالية (أزمة انترا) وسياسية (حرب ١٩٦٧) وحكومية (سلسلة الاضرابات والتوقف عن العمل) •

وفي ١٩٦٦ أقر مشروع تنظيم البورصة في مجلس الوزراء بعد بضعة أشهر من أضراب الوسطاء في تشرين الاول ١٩٦٥ لكنه تجمد مدة طويلة في مجلس النواب، وكان ١٩٦٧ من أسوأ الاعوام التي مرت على البورصة منذ انشائها اذ بلغت المبادلات خلاله ٦ و٧ ملايين ليرة ولم يكن هذا التدهور نتيجة حرب حزيران فحسب بل بسبب تراكم المساوىء والاهمال في السنوات السابقة •

وفي ١٩٦٨ و١٩٦٩ لم تكن البورصة أحسن حالا بل على النقيض من ذلك اذ وصلت الى مرحلة مؤسفة من التدهور واضرب الوسطاء خلال ١٩٦٩ مدة ثلاث أشهر كاملة (كانون الثاني وشباط واذار) وبلغ حجم التبادل مليوني ليرة فقط •

وخلاصة القول هو ان هذه الفترة كانت فترة عصيبة في تاريخ البورصة مليئة بالصعاب ، وتخللتها أزمات واضرابات وفوضى عرضتها في أكثر من فترة الى الشلل التام والجدول الاتي يبين التدهور الذي حصل بين ١٩٦٤ و١٩٦٩ •

تطور قيمة مبادلات البورصة خلال ١٩٦٤ - ١٩٦٩ (ل•ل•) •

١٩٦٤	١٥٨	٨١٠١٥
١٩٦٥	١٦٣	٢٨٩٤٥
١٩٦٦	٩٧١	١٢٧١٠
١٩٦٧	٥٣٣	٨٦٠٨
١٩٦٨	٤٧٩	٤٧٩٤
١٩٦٩	٢٨٧	٢٠٥٩

السبعينات : بداية الازدهار

الا أن حركة البورصة ، التي أصيبت بالجمود طوال ٤ سنوات متوالية (١٩٦٦ - ١٩٦٩) عادت في بداية السبعينات بزخم جديد ظهر في ارتفاع قيمة المبادلات سنة بعد سنة •

١٩٧٠	١٠،٣٩٣،٤٥٨
١٩٧١	١٤،١٦٤،٦٥٠
١٩٧٢	٤٢،٣٧٦،٠٤٣
١٩٧٣	٥٤،٣٠٧،٤٧٦

وتعود انطلاقة البورصة هذه الى عوامل عدة أهمها : الازدهار الاقتصادي وخصوصا الصناعي الذي اخذ يشهده لبنان منذ بداية السبعينات • وهنا تبرز البورصة كميزان أو كمرآة للنشاط الاقتصادي•

كذلك فان التغييرات الادارية في البورصة (تعيين لجنة ادارية جديدة) • مثلت دورا - ولو محدودا - في تعزيز الانطلاقة الجديدة للبورصة وتقويتها كذلك • فقد وضعت اللجنة منذ توليها مهمات الادارة الجديدة ، اهدافا محددة منطلقة من المشكلات التي تواجه البورصة وتعوق تطورها والتي قسمتها على حد قول احد اعضائها الدكتور هشام البساط - قسمين : مشاكل بنيوية ومشاكل خاصة :

- المشاكل البنيوية :

● أن الشركات اللبنانية ذات حجم صغير نسبيا البعض منها عائلي والبعض الاخر اسمية ، مما يمنع تداولها في البورصة ويحد بالتالي من مد السوق المالية بالعرض اللازم من الاسهم • اضافة الى ذلك نتج عن الطبيعة الصغيرة والعائلية للشركات المساهمة اللبنانية حرص العائلة على المسيطرة على غالبية الاسهم واللجوء الى طلب القروض المصرفية بدلا من طلب التمويل من السوق المالية مباشرة سواء باصدارات جديدة من السندات وذلك خوفا من فقدان الاكثرية النسبية ملكية الاسهم وبالتالي السيطرة الادارية • وهذا ما حد من نمو الشركات المساهمة وعرض مصلحة المساهم الصغير (الاقلية) الى الضياع •

● ضيق سوق الاسهم ومحدوديتها • ولا يتجلى ذلك فقط في الفوارق الواسعة بين سعري العرض والطلب والتقلبات الكبرى في سعر السهم اثناء جلسة واحدة بل يتبلور أيضا في ظاهرة عدم استقرار الاسعار وعدم كفاية عرض الاسهم على الطلبات المتوافرة، مما يترك آثاره ونتائجه على أوضاع البورصة •

● المشاكل الخاصة

● شهدت بورصة بيروت في الماضي (خصوصا خلال ١٩٦٣) حركة مضاربة قوية على بعض الاسهم منها شركة انماء الاراضي - المشرف واسهم شركة البترول اللبنانية مما ادى الى تخوف المدخر من التوظيف في الاسهم اللبنانية وهذا ما دفع مصرف لبنان الى القول (في تقريره العام ١٩٦٦ ، الصفحة ١٤) انه « مورست تلك المداورات المنحرفة بمطلق من الحرية لانعدام اي رقابة فعالة على الشركات »

● على الرغم من أن النظام الجديد للبورصة يعود الى ١٩٦٩ فان بعض احكامه اثار الوسطاء الاجانب (البروكرز) وبعض شركات الاستثمار الذين تقدموا بمراجعات لابطال النظام الداخلي ما زالت عالقة أمام مجلس شورى الدولة مما أعاق تنفيذ مواد النظام الداخلي وادى الى ضعف الرقابة والاعلام على الشركات، وحرم بالتالي المدخر العادي بعض المعلومات الاساسية التي يستند اليها في اتخاذ قراراته في التوظيف •

الا ان لجنة البورصة تمكنت من تذليل بعض العقبات مثل : حل مشكلة الاعتراض القائم على النظام الداخلي من جانب جمعية المصارف (لجهة طلب معلومات من المصارف قد تتعارض مع السرية) بالتأكيد على سرية المصارف في المواد المختلف عليها •

وكذلك حلت مشكلة اعتراض فروع البورصات الاجنبية في بيروت على النظام نفسه •

والاكيد هو انه اذا اقرت الحكومة بعض المشاريع المرفوعة اليها من البورصة فان ذلك سيكون له دوره الايجابي في تحقيق التطلعات الكبيرة لاقامة بورصة متطورة للبنان والعرب •

ر • أ• ز

شؤون البورصة على لسان رئيس لجنتها



السيد انطوان خواجا •

خواجا: للبورصة دور انمائي يتجاوز مسألة تداول الاسهم

حول البورصة وتطورها ووضع الشركات المساهمة فيها ، وحول المشاريع التي تنوي البورصة تحقيقها ، طرح «النهار الانمائي» عددا من الاسئلة على رئيس لجنة البورصة السيد أنطوان خواجا فأجاب عنها بالاتي :

قال أنه يعتبر « ان اللجان التي توالت على ادارة البورصة عملت على تطوير هذه المؤسسة ما وسعها الجهد وتأتت لها الوسائل واستجاب لها المسؤولون • فقد اعطيت البورصة صلاحيات قدر ما وسعت وضاقت بفعل تقدير الدولة للظروف• فتعثرت مسيرة البورصة في الستينات وما زالت ، وعولجت بشتى القوانين والانظمة التي وضعت لها • وهي الان تسعى الى استرداد ما اعطيت في الخمسينات بدلا من أن تنطلق براحة في السبعينات لتلحق بركب البورصات العالمية » •

وحدد دور البورصة بأنه « أبعد من بيع وشراء الاسهم في الردهة• فالبورصة يجب أن تلعب دور ترجمة الرساميل التي اصبحت ثقلا على الاقتصاد اللبناني وتحولها من رساميل جامدة الى رساميل فاعلة لانماء مختلف القطاعات في لبنان • هذا الدور الذي ينحصر في امتصاص السيولة الموجودة واستثمارها في مشاريع انمائية » •

حاجات لبنان الى المشاريع

وأضاف : « ان لبنان يحتاج الى مشاريع زراعية وصناعية وانشاء سدود مائية وغير ذلك ••• وهذه المشاريع تحتاج الى تمويل قد تعجز عنه الدولة ، لذلك نرى ان خلق السوق المالية كفيل بتحقيق هذه الغاية بحيث يتم تمويل المشاريع بقروض داخلية على مستوى الشعب وليس على مستوى المصارف •

« كما ان دور البورصة هو في تشجيع شركات مساهمة وخلقها ومراقبة عقل هذه الشركات ، فتتوافر للمواطن الثقة بها وعندها يشتري أسهمه بكل اطمئنان ولهذه الغاية لا بد من اتخاذ اجراءات جذرية تعيد النظر في تركيب لجنة البورصة التي لا بد أن تكون حكومية ، كهيئة متفرغة ومتخصصة وفاعلة في الدراسات والتشريع والمراقبة لخير السوق المالية على أن تنشأ لجنة خاصة بادارة الردهة تنبثق من العملاء وتكون مستقلة عن لجنة البورصة ، وتعمل باشرافها » •

وضع الشركات المساهمة

وعلى الرغم من أن قانون تنظيم البورصة ينص على مراقبة الشركات المساهمة ، فان هذه الشركات رفضت تطبيق هذا النص وحالت دون اشراف البورصة الفعلي على مراقبة ميزانياتها • فعندما تنشر هذه الشركات حساباتها السنوية يكتشف المواطن ان أرباحها هي ضئيلة فيمتنع عن تثمير مدخراته في أسهمها • وحول هذا الموضوع قال رئيس البورصة : « ان قلة الارباح متأتية عن كثرة المصاريف الادارية التي يتقاضاها مؤسسو الشركة وكبار المساهمين فيها » •

واوضح ان عدد الشركات التي تتداول البورصة أسهمها قليل « لان الطابع العائلي ما زال مسيطرا على مجالس ادارة الشركات ، اضافة الى نفسية اللبناني وعقليته وعاداته فهو يجد في البورصة ما لا يحقق مآربه ، فضلا عن نفور المواطن - المدخر من الاقبال على الاسهم وتخوفه من تكرار ما حصل سابقا في البورصة كتداول اسهم لشركات وهمية (البترول) أو لشركات لم يكن وضعها المالي جيدا ثم أفلست • ومنها أيضا جهل أهمية وجود الشركات في البورصة والاعتقاد ان المضاربة في الاسهم تنتج عنها خسائر فادحة ، علما أن هذه المضاربة هي محدودة •

« وفي سبيل تحقيق هذه الغاية تسعى لجنة البورصة الى جذب عدد من الشركات كما تسعى الى تخفيف الضريبة عن الشركات المساهمة الكبرى مما يقضي على تفتيتها الى شركات صغيرة ويجمعها في شركات كبرى توحي الثقة المالية والاطمئنان»

وقد اتفقت لجنة البورصة مع العملاء المشرفين على تداول الاسهم الاجنبية ، لمراقبتها واستيفاء رسم مقداره ١ في الالف من قيمتها •

مشروع سوقي الذهب والمال

من جهة اخرى اهتمت البورصة في السنتين الاخيرتين بانشاء سوق للذهب وسوق مالية •

حول السوق الاولى قال السيد خواجا : « ان امكان الاتجار بالذهب سيقتصر على البورصة وسيسمح بتداول الذهب خارجها كذلك • الا أن عملية عرض الذهب وطلبه داخل البورصة تشكل عنصر اطمئنان لسوق الذهب ، ووضع مشروع قانون بهذه السوق ، بموافقة الصيارفة وموافقة المشرفين على سوق الذهب الا أن المصرف المركزي اعترض على المشروع لانه يتنافى مع مبدأ النظام الحر ، كما ان التسليف على الذهب ممنوع » •

وعلم أن الاتصالات لاقناع المصرف المركزي بتبديل موقفه ما تزال جارية • وهو قبل مبدئيا بانشاء السوق •

اما عن السوق المالية فذكر السيدخواجا « هناك رساميل كثيرة تبحث عن مجال للاستثمار ، وينتظر أن ترتفع كمية هذه الرساميل بسبب ارتفاع عائدات النفط ، واذا لم يحضر لبنان نفسه لاستثمار هذه الاموال فانها تصبح عنصر خراب بدلا من ان تكون عنصر ازدهار ، خصوصا اذا بقي استثمارها على الشكل الذي هو عليه حاليا •

فالسوق المالية هي صلة الوصل بين الرساميل والمشروع • وبواسطة السوق يتم الاقراض الداخلي لمشاريع داخلية وعربية في آن ، كما توفر السوق ضمانة للمساهمين في هذه المشاريع ، ولها حسناتها الاقتصادية والاجتماعية والانمائية » •

	حجم المبادلات		الاسهم المتداولة		
الشركات	القيمة ل•ل•	المعدل اليومي ل•ل•	العدد	المعدل اليومي	الترتيب
الترابة اللبنانية	١١،٩٤٤،٣٤٨	٧١،٩٥٤	٤٩٢٢٠	٢٩٩	١
الانترنيت	١٠،٥٦٨،٥٤٥	٥٩،٣٧٤	٤٩٦٣٩	٢٧٩	٢
المالية اللبنانية العامة	٤،٤٣٧،٠٨٢	٢٥،٧٨٣	٣٣٣٣٥	٢٦٩	٣
اوكال (الاخشاب المجمعة)	٣،٧٢٦،٠٥٤	٢٦،٥٢٢	٥٥٧٣٩	٣٩٣	٤
مالية وعقارية مرفأ بيروت	٣،٣٥١،٢٩٨	٢٦،٨١٠	١٥٧٨٩	١٢٦	٥
قاديشا	٣،٢٨١،٢٨٨	٢٤،٣٠٦	١٦١١١	١١٩	٦
ادارة واستثمار مرفأ بيروت	٢،١٨٠،٠١٨	٢٠،٢٧٤	١٠٧١٤	١٠٠	٧
أ• ب• ث•	١،٥٩٤،٠١٣	٣٧،٩٥٣	١٩٨٤٧	٤٧٣	٨
صناعة التبريد أ • د • ف •	١،٣٧٥،٧٧٥	١٤،٠٣٩	٢٢١٠٥	٢٢٦	٩
سوليفر	١،٢٩٤،٣٩٢	١٢،٦٩٠	١٩٧٤٥	١٩٤	١٠
كهرباء نهر ابرهيم	١،٢٨٢،٩٠٥	١٤،٩١٨	١٦٠٩٠	١٨٧	١١
الترابة البيضاء	١،٠٩٢،٦٠١	٤٠،٥٠٤	٣٧٣٤	١٣٨	١٢
الكازينو	٧٣٧،٤٣٥	٢١،٠٧٠	٨١٥٥	٢٢٣	١٣

القطاع	١٩٧٣ ل•ل•	التقلبات ٪	١٩٧٢ ل•ل•	التقلبات ٪	١٩٧١ ل•ل•
العقاري	٨،٧٦٣،٣٨٧	+ ١٩،٨	٧،٣١٤،٩٨٦	+ ٩٤،٢	٣،٧٦٧،٠٢٥
الكهربائي	٥،٥٢٥،٣٥٤	− ١٨،٢	٦،٧٥٧،٩٤٨	+ ٢٦١،٨	١،٨٦٧،٦٧٤
الصناعي	٣٢،٦٠٤،٧٥٧	+ ١٤٣	١٣،٤١٨،٨٦٦	+ ٢٦١،٧	٣،٧٠٩،٨٠٠
مختلف	٤،٧٢٤،٨٦١	− ٦٨،٣	١٤،٨٨٤،٢٤٢	+ ٢٠٨،٨	٤،٨٢٠،١٥١
المجموع	٥١،٦١٨،٣٥٩	+ ٢٨،٨	٤٢،٣٧٦،٠٤٢	+ ١٩٩،٢	١٤،١٦٤،٦٥٠

٢١٦ جلسة و٥١،٦ مليونا في ١٩٧٣

خلال ١٩٧٣ بلغ عدد الجلسات التي عقدتها بورصة بيروت • ٢١٦ جلسة بلغ خلالها حجم المبادلات ٥١،٦١٨،٣٥٩ ليرة أي بمعدل يومي قدره ٢٣٨،٩٧٤ ليرة وبلغ أعلى حجم للمبادلات ٩١١،٤٨٥ ليرة في ٢٣ تشرين الاول وادنى حجم لها ٨٣٠٠ ليرة في ١٥ أيار ، الشهر الذي توقفت فيه أعمال البورصة جزئيا ولم تعقد خلاله سوى ١٢ جلسة في حين عقدت خلال شهر تشرين الاول ٢١ جلسة •

وبيع خارج الردهة ٢٩،٥٢٦ سهما بقيمة ٥،١١٠،٥٩٦ ليرة•

وبهذه الارقام يكون حجم المبادلات سجل زيادة مقدارها ٢١،٨ في المئة عما كانت عام ١٩٧٢ في حين ان عدد الجلسات تدنى بنسبة ٤ في المئة بسبب حوادث أيار •

وقد توزعت الزيادات حسب القطاعات كالاتي :

زاد حجم المبادلات في أسهم القطاع العقاري بنسبة ١٩،٨ في المئة عما كان في ١٩٧٢ وبنسبة ١٤٣ في المئة في القطاع الصناعي • في حين تدنت بنسبة ١٨،٢ في المئة في قطاع الكهرباء و ٦٨،٣ في المئة في بقية القطاعات •

واستأثرت أسهم ١٣ شركة بنسبة ٩١ في المئة من مجموع حجم المبادلات اذ تبودلت ٣٢٠٦٢٢ سهما من أسهمها بقيمة ٤٦،٩٠٦،٧٤٤ ليرة •

العالم محكوم بالتضخم المستمر؟

تراجع واسع للقوة الشرائية للنقد

هل صحيح ان العالم أصبح محكوما أن يعيش حالة تضخم مستمرة ؟

السؤال طرح نفسه منذ بداية السنة الماضية بعدما أخذ العالم يعاني مشكلة تضخم في الاسعار رافقها تراجع في نيمة النقد الشرائية • والواقع ان نمو الموجودات النقدية على الصعيد العالمي كان العامل الاول في تضاؤل القيمة الشرائية لكل العملات تقريبا باستثناء الدولار الذي لم يخسر من قيمته الا القليل ، مع العلم آن حجم التضخم الحالي في الولايات المتحدة ليس ، في الضرورة ، مرغوبا لدى المستهلكين •

ويمكن تحديد نسبة التراجع في القوة الشرائية للعملات بالعودة الى مؤشر أسعار المفرق • مثلا ، اذا ارتفع هذا المؤشر من ١٠٠ الى ١٠٧،٥ تضاءلت القوة الشرائية للعملات من ١٠٠ الى ٩٣ ، أي بنسبة ٧ في المئة • هذا في شكل عام • أما بالنسبة الى الدولار فيتضح من مراجعة أرقام الاشهر السبعة الاولى من العام ١٩٧٣ ان قوة الدولار الشرائية تراجعت بنسبة ٤،٧ في المئة ، أي أقل مما كان التراجع في معظم البلدان الصناعية • لكن في المقارنة مع أرقام الفترة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٢ نجد أن قوة الدولار الشرائية في ١٩٧٣ كانت أقل مما في السنوات السابقة • ولما كان ارتفاع مستوى الاسعار ، خصوصا أسعار المواد الغذائية وبعض المواد الاولية ، من شأنه ان يفرض تراجعا في قوة العملات الشرائية ، فيحتمل أن يشهد الدولار مزيدا من التراجع في قوته الشرائية •

وجدير بالملاحظة ان الافتقار الى احصاءات رسمية في بعض البلدان، اضافة الى ضعف مراقبة الاسعار ، يفرضان تفحص معطيات التراجع في القيمة الشرائية للعملات بحذر ، خصوصا ان هذين العاملين يخفيان حجم التضخم الحقيقي• وهنا تجب العودة الى بعض الارقام حيث نرى ان نسبة التراجع في قيمة العملات زادت ٣٨ في المئة السنة الماضية عما كانت في الفترة بين ١٩٦٧ و ١٩٧٢ في البلدان الصناعية و ٧٩ في المئة في البلدان الاقل تقدما • ويمكن القول انه منذ منتصف الستينات تضاعف التراجع في البلدان المتقدمة ووصل الى ثلاثة أضعاف ما كان في البلد الاقل تقدما •

دور النمو النقدي

ما هو السبب الجوهري لهذه الزيادة في التضخم وفي تراجع القيمة الشرائية •

أنه ، في الدرجة الاولى ، نمو الموجودات النقدية في شكل قوي ومستمر في العالم كله • والمقصود في الموجودات هنا ، هو المخزون النقدي المنظور اضافة الى النقد المتداول • وقد تجاوزت هذه الموجودات في عشرة بلدان صناعية مهمة ، وبكثير ، حجم نمو الانتاج الحقيقي منذ خمس أو ست سنوات• وكان من نتائج ذلك ان شهدت هذه البلدان اندفاع موجة التضخم على نحو ما نرى الان • وهذه النتائج قد تعانيها كذلك بلدان عدة أقل نموا •

من هنا اعتقاد بعض الخبراء ان العالم أصبح محكوما أن يعيش حالة تضخم مستمرة • لكن في مقابل هذا الاعتقاد هنالك من يعتقد ، اعتمادا على تجارب الماضي وانطلاقا من دور ارتفاع أسعار المواد الغذائية وبعض المواد الاولية في التسبب بموجة التضخم ، أن النظرية القائلة باستمرار نمو الموجودات النقدية الى ما لا نهاية وفي مواجهة كل المضاربات ، تعني في النتيجة ان الانسان لم يعد قادرا على أخذ أخطاء الماضي في الاعتبار •

	مؤشر قيمة العملات على اساس ان قيمة الوحدة كانت ١٠٠ في ١٩٦٢		حجم التراجع السنوي للعملات		
	١٩٦٧	١٩٧٢	٦٢ – ٦٧	٦٧ – ٧٢	٧٢
الولايات المتحدة	٩١	٧٢	٢،٠ في المئة	٤،٤	٤،٧
كندا	٨٨	٧٢	٢،٦ في المئة	٣،٨	٦،٣
فرنسا	٨٥	٦٥	٣،٢ في المئة	٥،٣	٦،٣
بلجيكا	٨٤	٦٩	٣،٤ في المئة	٣،٨	٦،٦
المانيا	٨٧	٧٣	٢،٧ في المئة	٣،٦	٦،٨
هولندا	٧٩	٥٩	٤،٥ في المئة	٥،٧	٧،٣
سويسرا	٨٣	٦٧	٣،٦ في المئة	٤،١	٧،٤
بريطانيا	٨٥	٦٢	٣،٢ في المئة	٦،٢	٧،٨
اليابان	٧٦	٥٧	٥،٣ في المئة	٥،٦	٨،٥
ايطاليا	٧٩	٦٥	٤،٦ في المئة	٣،٧	٨،٧

	مؤشر قيمة العملات على اساس ان قيمة الوحدة كانت ١٠٠ في ١٩٦٢		حجم التراجع السنوي للعملات		
	١٩٦٧	١٩٧٢	٦٢ – ٦٧	٦٧ – ٧٢	٧٣
المغرب	٨٩	٧٩	٢،٢ في المئة	٢،٤	اقل من ١
العراق	٩٥	٧٦	١،٠ في المئة	٤،٥	٥،٣
ايران	٩٣	٧٩	١،٥ في المئة	٣،٢	٥،٧
البرازيل	١٠	٤	٣٧،١ في المئة	١٧،١	١٣،١
اسرائيل	٧٥	٥٤	٥،٥ في المئة	٦،٥	١٣،٧
كولومبيا	٤٨	٣٥	١٣،٧ في المئة	٥،٩	١٨،١
اندونيسيا	اقل من ١	اقل من ١	٦٥،٥ في المئة	٢١،٢	١٨،٣

الانكليز يستعيدون ذكريات الاربعينات

الحالة الاقتصادية في بريطانيا تزداد سوءا اسبوعا بعد آخر • وعادت الذكرى بالبريطانيين الى الايام التي عاشوها في أوائل الاربعينات تحت وطأة التهديدات النازية •

فمن اضراب عمال المناجم الى التعتيم المبكر وانهاء برامج التلفزيون الساعة العاشرة مساء الى اسبوع الثلاثة أيام عمل •

وأتت الزيادة في سعر النفط – وبريطانيا تستورد ٨٥ في المئة من استهلاكها النفطي من الشرق الاوسط – فترتبت عليها زيادة في مخصصاتها النفطية • وهذا يعني عبئا على ميزان مدفوعاتها للسنة ١٩٧٤ • ولمح وزير الخزانة البريطاني الى ان بلاده ستطلب قرضا من صندوق النقد الدولي •

وأضاف السيد أنطوني باربر «اننا سنستعمل امكاناتنا الاستقراضية لدى الصندوق حتى لو اضطررنا الى استعمالها كلها » •

ومعروف ان امكان بريطانيا الاستقراضي ، وهو مجموع ما يحق لبريطانيا استقراضه من صندوق النقد الدولي سنويا ، تبلغ ثلاثة مليارات و ٥٠٠ مليون دولار •

والسنة الماضية عانت بريطانيا عجزا في حساباتها الجارية في ميزان مدفوعاتها بلغ مليارا و ٤٠٠ مليون دولار • وصحح هذا العجز بقروض حصلت عليها الصناعات البريطانية المحلية ، الخاضعة لسيطرة الحكومة ، بواسطة قروض حصلت عليها من سوق الدولار الاوروبي •

وتستبعد الاوساط المالية أن تكرر بريطانيا ما فعلته السنة الماضية •

كما يستبعد مراقبون ماليون في صندوق النقد الدولي أن تحصل بريطانيا على قرض بمبلغ ٣ مليارات و ٥٠٠ مليون دولار اذا وافقت دول النفط العربية على استثمار بعض من عائداتها في صندوق النقد الدولي •

وكلام مفاده ان الدول العربية تدرس هذا الامكان صدر عن مصدر عربي مالي مسؤول في الكويت •

أدى التقاربان الاميركي – السوفياتي والاميركي – الصيني الى نتائج اقتصادية مهمة • وصدر هذا الاسبوع كلام عن نائب وزير الخارجية الاميركية كينيث راش ينبىء بنتائج أفضل للمستقبل القريب •

قال راش أن بلاده واليابان – وهما أكبر قوتين في التجارة الدولية – « تبنيان حاليا علاقات جديدة مع الصين والاتحاد السوفياتي لمعارضة محاولات السيطرة على آسيا والمحيط الهادىء » •

وأدركت الدول الاوروبية الخطورة الاقتصادية لهذين التقاربين فسارعت الى اقامة علاقات اقتصادية جديدة مع المعسكر الاشتراكي• وتصريحات المسؤولين الاوروبيين تزداد تفاؤلا لجهة تحسن هذه العلاقات •

ونظرة سريعة الى نتائج تحسن العلاقات التجارية الاميركية والاوروبية مع الدول الشيوعية تظهر نموا مذهلا لصادرات دول المعسكر الاشتراكي •

وأظهر تقرير الادارة الاقتصادية لحلف شمال الاطلسي أن قيمة صادرات الدول الاعضاء في الحلف الى المعسكر الإشتراكي عام ١٩٧٢ بلغت ٨،٦ مليارات دولار • مسجلة ارتفاعا قيمته ٣٥ في المئة •

وأظهر التقرير كذلك آن صادرات الدول الاعضاء في الحلف الى الاتحاد السوفياتي سجلت أقصى ارتفاعاتها فبلغت زيادتها ٥٢ في المئة ، في حين بلغت زيادة صادرات الدول الشيوعية الى دول الحلف ٢٠ في المئة فقط •

وتتزعم المانيا الغربية قائمة الدول الغربية المصدرة الى دول المعسكر الاشتراكي ، وزادت نسبة صادراتها الى هذه الدول ٤٠ في المئة عام ١٩٧٢ بما قيمته ٣،٣ مليارات دولار أي نحو ثلث مجموع صادرات دول الحلف الى تلك الدول •

وهذا الوضع أدى الى حصول عجز تجاري كبير في الموازين التجارية لدول العالم الشيوعي يقابله فائض في موازين دول الحلف مقداره ١،٢ مليار دولار • وسجلت النسبة الكبرى من هذا الفائض صادرات الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا •

والخاسر الاكبر في هذه العلاقات كان بريطانيا وايطاليا اذ سجلتا عجزا في ميزانيهما التجاريين مع الاتحاد السوفياتي والمجر وبولونيا ورومانيا •

ان الخطورة في العجز التجاري في دول الكتلة الشرقية سيؤدي الى زيادة ديون هذه الدول تجاه الغرب والى صعوبة تسديدها بالتالي •

أسعار الأراضي في ساحل المتن الشمالي تسجل ارتفاعا كبيرا

جول باخوس: «هستيريا» عقارية يخشى أن تخلخل الميزان الاقتصادي



السيد جول قيصر باخوس في مكتبه •

سجلت اسعار الاراضي السكنية والصناعية في منطقة ساحل المتن الشمالي ارتفاعا كبيرا ومذهلا احيانا ، لم تسجله أي منطقة اخرى في لبنان ، خارج نطاق مدينة بيروت • وقد بلغت رسوم تسجيل الاراضي المبيعة والابنية الصناعية والسكنية في السنة الماضية نحو ١٧ مليون ليرة على رغم ما حفلت به هذه السنة من احداث جسام مثل حوادث ايار وحرب تشرين •

وهذا الرقم المذهل الذي اخذ من مكتب التسجيل العقاري في جديدة المتن يحمل المرء على الوقوف من بعض التجار العقاريين على مختلف اسعار امتار الاراضي السكنية والصناعية واسعار الشقق في منطقة الساحل بكامله • والارقام التي سترد هنا كانت حاصلة حتى كتابة هذا الكلام لان عملية ارتفاع اسعار العقارات لم تعد تتطلب سنوات كما في السابق ، فبين ليلة وضحاها او بالاحرى بين ساعة وأخرى تسجل الاسعار ارتفاعا متزايدا •

وعلى امتداد الاوتوستراد ، من الدورة الى انطلياس مرورا بمناطق البوشرية – الزلقا – عمارة شلهوب – جل الديب ، يبلغ سعر المتر المربع المعد للسكن ما يقارب الالف ليرة • أما على الطرق الفرعية ، أي على كورنيش سن الفيل وطريق طرابلس القديمة الممتدة من مستديرة نهر الموت حتى منطقة ضبيه فقد بلغ سعر المتر بين الـ ٦٠٠ والـ ٧٠٠ ليرة وذلك حسب موقع الارض • كما يراوح سعر متر الارض الصناعية – هذا اذا توافر البيع – بين الـ ٥٠٠ والـ ٧٠٠ ليرة ايضا حسب الموقع •

أما أسعار الشقق الفخمة والمؤلفة الواحدة منها من ثلاث غرف نوم وصالون وغرفة طعام وغرفة خادمة وثلاثة حمامات فتبلغ نحو ١٤٠ الف ليرة داخل المنطقة الانفة الذكر أي على الطرق الفرعية • أما في مواجهة الطرقات الرئيسية فتبلغ الـ ٢٢٠ الف ليرة وما فوق • والطريف في الامر ان معظم عمليات بيع الشقق تتم على التصميم المعد للبناء •

ومن أجل الحصول على أجوبة مقنعة حول هذه الظاهرة الغريبة سئل السيد جول قيصر باخوس ، صاحب مؤسسة « الماريشال » للمشاريع العقارية العمرانية والخبير المحلف في الشؤون العقارية والذي يقع مكتبه في منطقة جديدة المتن – سئل عن أسباب هذا التهافت على الاعمال العقارية ، فأجاب « الماريشال »، وهو لقب للسيد باخوس يعرف به في المنطقة : « ان هذا الارتفاع يعود الى عوامل عدة منها :

« – حرية تداول النقد في لبنان •

« – تدني سعر الدولار بالنسبة الى الليرة اللبنانية •

« – خفض الفائدة المصرفية •

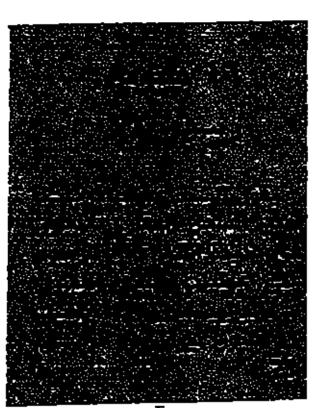
« هستيريا » عقارية

« وهذه العوامل مجتمعة دفعت أصحاب الرساميل ، خصوصا العربية منها ، الى التهافت على الاعمال العقارية التي اصبحت تدر ارباحا طائلة اكثر من أي مشاريع تجارية او صناعية اخرى • وهذا التهافت اللبناني والعربي يضاف اليه تزايد عدد السكان والنزوح الهائل والخطر لسكان المناطق العليا أي الريفية الى العاصمة وضواحيها نظرا الى توافر الاعمال لهم فيها رفع أسعار الاراضي وبالتالي اسعار كل مواد البناء واليد العاملة مما ادى في النتيجة الى ارتفاع اسعار الابنية السكنية منها والصناعية • وهذه الهستيريا في الاعمال العقارية ليست ابدا ظاهرة سليمة ودليل عافية في الاقتصاد كما يدعي البعض بل انها ستؤدي في النهاية الى تخلخل في الميزان الاقتصادي ينتج عن انصراف الرساميل في مجملها الى الاعمال العقارية متخلية عن الصناعة التي هي عصب البلدان المتقدمة مثل الدول الاوروبية ، ومتخلية ايضا عن الزراعة التي هي الاساس في البلدان النامية ، مثل لبنان •

ويؤدي هذا الامر بالتالي الى مزيد من فقد للاراضي الزراعية مما يفضي الى شلل في الزراعة والاعتماد المتزايد على الصادرات الزراعية للبلدان العربية المجاورة بعدما كان العكس هو الحاصل»•

الايجارات والشقق

وعن الايجارات قال السيد باخوس : « هل تستطيع ان تجد شقة معدة للايجار ؟ ابدا فمقابل كل الف شقة خصصت بالبيع هنالك شقة واحدة للايجار لان الايجارات هي ايضا في ارتفاع مستمر مما يدفع المواطن الى شراء الشقة بدلا من استئجارها وذلك بعملية حساب بسيطة : فبدلات الايجار تبلغ بعض الاحيان نحو ١٠٪ او ما يزيد من سعر الشقة • أي أنه في اقل من عشر سنين يدفع المستأجر مبلغا يوازي ثمن الشقة بكاملها • لذلك



فهو يفضل الحصول على قرض من أي مصرف وبفائدة بسيطة فيدفع ثمن الشقة بكاملها لان الفائدة على اقساط الشقة هي احيانا اضعاف ما هي في المصرف » •

المهم التنفيذ

وعن سؤال حول الحلول المطلوبة لوقف هذه الظاهرة الخطرة اجاب السيد باخوس : « لا يكفي ان نضع الحلول بل يجب ان نؤمن لها التنفيذ • ومطلوب من الدولة تصنيف الاراضي البعيدة عن الساحل الى اراض صناعية ، مثلا : الوديان المتوافرة بكثرة في المتن الشمالي لماذا لا تحول الى مناطق صناعية تحد من هجرة ابناء القرى الى الساحل بعد ان تؤمن انشاء صناعات خفيفة وضخمة فيها الامر الذي يؤدي الى رفع مستوى المعيشة للقرى في هذه المناطق التي اصبحت تعتمد في الفترة الاخيرة على ابنائها الذين يعملون في بيروت وضواحيها ويتحملون مشقة الانتقال يوميا منها الى المدينة والعكس او يضطرون الى ترك قراهم واراضيهم مع عائلاتهم• وهذا الحل اذا اعتمد سيخفف من الضغط على منطقة الساحل وبالتالي تعود الاسعار الى طبيعتها • فبدلا من ان يدفع الصناعي ثمن قطعة ارض صغيرة نحو ٢٠٠ الف ليرة ومن ثم يتحمل تكاليف البناء ايضا حوالى ٢٠٠ الف ليرة ويدفع اكثر من ٣٠٠ الف ثمنا للآلات ويرفع سعر المواد التي ينتجها لكي يستعيد امواله التي جمدها في الارض والبناء فان التوفير الذي يحصل عليه من ثمن الارض في القرى والتي ما تزال اسعارها متدنية كثيرا نسبة الى الاسعار في مناطق الساحل سيدفعه الى زيادة الانتاج وخفض سعر المادة المنتجة وبالتالي الحد من موجة الغلاء المتصاعدة يوما بعد يوم• قد تسألني : لماذا لا يبادر الصناعيون الى استغلال الفرص حاليا ؟ اقول ان احدى المشاكل التي تعترضهم هي شبكة الطرقات السيئة التي تحيط بالقرى اللبنانية عامة وبقرى المتن الشمالي خاصة • وهذه الطرقات التي شقت على عهد الفرنسيين جعلت خصيصا في الشكل الذي هي عليه للفصل بين المناطق ولقطع العلاقات الحيوية بين ابناء المدن وابناء القرى »•

وفي رأي السيد جول باخوس ان « المساكن الشعبية تحل جزءا كبيرا من الازمة السكنية ولكن على شرط ان تكون لهذه المساكن صفاتها المعروفة في الدول الاوروبية ودول العالم المتقدم • أي الا تختلف اختلافا كبيرا عن باقي المساكن ، كما يحصل عندنا في لبنان ولنأخذ مثلا بسيطا على ذلك المساكن الشعبية التي أقامتها احدى بلديات الساحل فهي اشبه بمجموعة خرائب لا تصلح لسكن البهائم فكيف بالانسان ، اذ هي تفتقر في مجملها الى ادنى ادنى الشروط ، كالبناء الجيد والكشف المستمر على النظافة والصحة العامة ومن ثم الطرقات الصالحة للمرور بين هذه المساكن وليس مستنقعات للحشرات كما هو حاصل الان » •

مصر تبني محطة أرضية للاتصالات بواسطة الاقمار الاصطناعية

قررت مصر استخدام الاقمار الاصطناعية في شبكتها السلكية واللاسلكية العمومية وبناء محطة أرضية تكلفها خمسة ملايين جنيه ويستمر العمل فيها بين ١٨ شهرا وسنتين •

وباشرت شركة يابانية تنفيذ مشروع آخر عقدت بنود اتفاقه مع ادارة المواصلات المصرية بقيمة عشرة ملايين جنيه من اجل ربط مصر وليبيا بالعالم العربي عن طريق موجات متناهية القصر (ميكرو ويف) •

وسيربط مشروع « الميكرو ويف » القاهرة بالاسكندرية ثم المنطقة الغربية على طول الساحل الشمالي حتى التقاء اراضي مصر باراضي ليبيا • وسيحقق توفير ٩٦٠ دائرة تلفونية للخدمات الهاتفية والاذاعية الدولية بين مصر وليبيا حيث تتكامل هذه الشبكة المصرية بمثيلتها الليبية عند الحدود المشتركة بين البلدين •

ويؤمن المشروع ٩٦٠ دائرة تلفونية للخدمات الهاتفية المحلية بين القاهرة والاسكندرية بوسيلة حديثة الى جانب الكابل المحوري الحالي ، و ٣ الاف دائرة تلفونية للخدمات الهاتفية المباشرة الداخلية بين الاسكندرية والسلوم مع تبادل الارسال التلفزيوني وبرامج الاذاعة ، على الهواء ، بين مصر وليبيا •

ويصل هذا المشروع كذلك الاسكندرية والقاهرة معا بالمدن المصرية على طول الساحل الشمالي بشبكة النداء الالي ونقل برامج التلفزيون حتى مرسى مطروح اضافة الى الاتصال المباشر بين مصر وليبيا ، وربط العالم العربي ككل باتصال مباشر على اساس ان الاتصال بين دول المشرق العربي ودول المغرب العربي يتم حاليا عن طريق وسيط اجنبي هو الكابل البحري مع ايطاليا

وستنشأ المحطة الارضية المصرية للافادة بواسطتها من القمر الاصطناعي ، الذي تبحث الدول العربية جديا في فكرة اطلاقه ، وشبكات الاقمار الاصطناعية الدولية والعالمية التي تستخدمها خمس دول عربية هي : الاردن ولبنان والمغرب والكويت والبحرين

وهناك ٤ دول عربية اخرى تبني محطة ارضية للاتصالات بواسطة الاقمار الاصطناعية هي السعودية والجزائر والعراق والسودان ، وستلحق بها مصر خلال ١٩٧٥/٧٤ •

وبالفعل ، انتهت وزارة المواصلات المصرية من تنفيذ مشروع الموجات المنشورة لربط مصر بالسودان بواسطة شبكة قومية من المواصلات اللاسلكية • وهذا المشروع وضع في الخدمة بين شقي وادي النيل •

وتهدف الوزارة في موازاة تنفيذ المشروعين التطويريين ، الى رفع مستوى الخدمة في افق الاتصالات الهاتفية بتنمية المهنة لدى العاملين في دوائرها •

ازمة البطالة تقلق اوروبا
عاد العمال من العطلة فلم يجدوا وظائفهم

مضاعفات أزمة الطاقة في اوروبا تهدد برفع نسبة التضخم ١٥ في المئة عن المستوى التي كانت عليه عام ١٩٧٣ • كما تهدد برفع نسبة البطالة • فمعظم الصناعات المرتبط انتاجها بالنفط خفضت انتاجها او هي في الطريق الى ذلك، لان الطلب على هذا الانتاج تراجع او سيتراجع نتيجة اسعارها الجديدة • وهذه الاسعار ارتفعت وسترتفع اكثر نتيجة الارتفاع المطرد في اسعار النفط ومشتقاته ، كما هي الحال في صناعة السيارات • فقد هبطت مبيعات السيارات في المانيا مثلا في شهر كانون الاول الماضي بنسبة ٥٠ في المئة • كما هبطت المبيعات المماثلة في الدول الاوروبية الاخرى •

وعدم اقبال المستهلك على شراء السيارات امر طبيعي في ظل ارتفاع اسعار البنزين بنسب غير معقولة•

فابتداء من هذا الاسبوع سيدفع صاحب السيارة ٤٠ سنتا (نحو ١٠٠ قرش) اضافية للغالون (ربع تنكة) من البنزين في فرنسا و ٣٠ سنتا (نحو ٧٥ قرشا) في ايطاليا و ٢٠ سنتا (نحو ٥٠ قرشا) في المانيا و ١٥ سنتا (نحو ٤٠ قرشا) في هولندا •

وهذا الارتفاع في سعر البنزين يرافقه ارتفاع في سعر المحروقات الاخرى •

أما البطالة فامرها أكثر تعقيدا من الوقود • وقد اوقفت الدول الاوروبية الغربية عمليات استيراد اليد العاملة الغريبة ، واعادت نحو ٧ ملايين عامل اجنبي الى بلادهم• وغادر المانيا الغربية الاسبوع الماضي نحو مليونين ونصف مليون عامل اجنبي عادوا من اجازة الاعياد ليجدوا وظائفهم في يد غيرهم من الالمان•

وحال البطالة في المانيا هي أفضل مما هي في أي دولة اوروبية اخرى•

فعدد العاطلين عن العمل في المانيا بلغ هذا الاسبوع نحو ٦٠٠ الف ويتوقع ان يصل الى مليون في نهاية ١٩٧٤ • أما عدد الباحثين عن عمل في بريطانيا هذا الاسبوع فكان مليونا ويتوقع ان يصل في نهاية هذه السنة الى ثلاثة ملايين • ونحو نصف مليون عامل فرنسي يبحث عن عمل بينما ينتظر مئات الالاف من المنقطعين عن العمل موقتا العودة الى وظائفهم او وظائف مشابهة لها •

وفي انتظار الخطوات التي ستتخذها الدول الاوروبية للحفاظ على نسب مقبولة من التضخم والبطالة تتفاقم أزمة الطاقة وتزيد مضاعفاتها يوما بعد الاخر •

البورصات العالمية وأسواق الصرف والمواد الأولية

تعويم الفرنك أحدث «صدمة نفسية» في الاسواق المالية

كان تعويم الفرنك الفرنسي بمثابة « صدمة نفسية » تلقتها الاوساط المالية في العالم وخصوصا في اوروبا • فبعدما كان وزير المال والاقتصاد الفرنسي السيد فاليري جيسكار ديستان أكد ان « لا مجال لخفض الفرنك » تقرر في الويك – اند تعويمه • والتعويم هو في الواقع « خفض فعلي » يراوح معدله بين ٤ و ٦ في المئة •

ومنذ بداية الاسبوع وردات الفعل تجاه التعويم متباينة في الاوساط المالية : بلدان « البنلوكس » (هولندا وبلجيكا واللوكسمبور) قررت أن تربط عملتها بالمارك الالماني • البلدان الافريقية التي ترتبط عملاتها بالفرنك الفرنسي عومت كلها عملاتها • الدولار والمارك والاسترليني ارتفعت أسعارها بالنسبة الى العملات الاخرى • فبلغ معدل سعر الدولار (التجاري) ٥٫٠٢ فرنكات اي بزيادة ٤٫٦ في المئة على ما كان الاسبوع الماضي ، ومعدل سعر الدولار (المالي) ٥٫٢٢ فرنكات أي بزيادة ٣ في المئة • أما المارك فوصل سعره الى ١٫٨٣٨ فرنك أي بزيادة ٤٫٥ في المئة بينما بلغ سعر الاسترليني ١١٫٢٨ فرنكا أي بزيادة ٤٫٣ في المئة •

الذهب فوق الريح

بقي الذهب الذي ارتفعت أسعاره الى حدود خيالية • ففي لندن وصل سعر الاونصة منه أول الاسبوع الى ١٤٢٫٥٠ دولارا لكنه عاد وانخفض الى معدل ١٢٧ دولارا •

في باريس راوح سعر الكيلو من الذهب (القضبان) بين ٤٢٫٨٠٥ و ٤٦٫١٠٠ فرنكا في حين راوح سعر الكيلوغرام (السبيكة) في بيروت بين ٤٣٧٥ و ٤٤٢٥ دولارا•

على صعيد البورصات كانت انعكاسات تعويم الفرنك أخف •

ففي باريس حاولهم المستثمرين طوال الاسبوع التخلص من السيولة التي لديهم وتوظيفها في أسهم • وارتفع الطلب على بعض الاسهم الفرنسية وخصوصا على هوتشينسون وسياس ولوسيور الى درجة وصلت معها نسبة زيادة أسعارها الى ١٠ في المئة • كذلك ارتفعت أسعار أسهم شنايدر وبريسيل وسيتروين وبيجو بينما انخفضت أسعار اسهم هاشيت وبريناتال واسو•

لندن تتأثر بالوضع العمالي

وفي لندن تأثرت البورصة بفشل محادثات الحكومة مع اتحاد عمال المناجم (التي• يو• سي•) وبدأ التخوف من تفاقم الازمة العمالية خصوصا ان اضراب عمال المناجم وسكك الحديد يؤثر على الاسعار • وانخفضت اسعار الاسهم الصناعية بمعدل بنس أو بنسين • فتدنت أسعار بيكام وغلاكسو ويونيليفير ودنلوب وبريتش ماتش • كما تدنت أسعار أسهم شركات النفط كبريتش بتروليوم • وحدها أسهم مناجم الذهب سجلت ارتفاعا في أسعارها ففاقت الزيادة في سعر السهم الواحد ٣ جنيهات • ويعود ذلك بالطبع الى الارتفاع الذي سجلته أسعار الذهب على اثر تعويم الفرنك الفرنسي •

في نيويورك يبدو ان المستثمرين يفضلون البقاء حذرين فترة ما على الرغم من التفاؤل الذي خيم على وول ستريت هذا الاسبوع بعد نجاح مهمة الدكتور كيسنجر في الشرق الاوسط وتوقيع الاتفاق المصري – الاسرائيلي • وكانت الاسعار الاميركية غير مستقرة ، بعضها ارتفع كاسهم الكوا وتشيس مانهاتن بنك ودوبون دونمور وفورد وجنرال الكتريك وجنرال موتور واي • بي•ام• وبعضها انخفض وخصوصا اسعار اسهم شركات النفط كتكساكو وموبيل اويل على اثر الحملة التي شنت على شركات النفط (خصوصا آرامكو) واتهامها أنها كانت وراء زيادة أسعار النفط •

تحسن النحاس والقصدير والفضة

في « ميتال اكستشانج » (بورصة المعادن) في لندن تحسنت اسعار النحاس كما ارتفعت اسعار القصدير بمعدل ٥ في المئة • ويعود ارتفاع اسعار القصدير الى صفقة عقدها المجلس الدولي للقصدير في لندن مع الولايات المتحدة لبيعها كمية من احتياط القصدير لديها • أما أسعار الفضة فسجلت، منذ بداية السنة وحتى هذا الاسبوع ، ارتفاعا بلغ معدله ٤٠ في المئة بسبب ارتفاع أسعار الذهب •

ارتفاعات جديدة للسكر

وفي نيويورك انخفضت أسعار القطن كما انخفضت أسعار الصوف في كل الاسواق خصوصا بعدما أعلنت اوستراليا ان مبيعاتها من الصوف خلال النصف الثاني من عام ١٩٧٣ تدنت بمعدل ٤٧ في المئة •

بقي السكر الذي سجلت أسعاره معدلات عالية في الزيادة بسبب زيادة الولايات المتحدة وارداتها منه كمية ٥٠٠ ألف طن • وبلغت نسبة ارتفاع أسعار السكر في نيويورك ولندن ، منذ بداية السنة ، ٤٠ في المئة وفي باريس ٤٠ في المئة •

كوكب الريس

رقم قياسي للمبادلات التجارية بين العرب والولايات المتحدة

اورد تقرير وزارة الزراعة الاميركية ان قيمة مبيعات الولايات المتحدة من الحبوب والمنتجات الزراعية الى دول الشرق الاوسط بلغت في سنة ١٩٧٢ – ١٩٧٣ التي انتهت في حزيران الماضي ، ٦٠٠ مليون دولار وهو رقم قياسي يمثل زيادة نسبتها ٥٠ في المئة عن السنة السابقة •

وذكرت نشرة الجمعية الاميركية – العربية في نيويورك ان الزيادة المعتمدة في الاستثمارات النفطية الاميركية ازدادت في ١٩٧٣ بنسبة ١١ في المئة عن ١٩٧٢ •

وبلغت قيمة المستوردات العربية من السلع والبضائع الاميركية في ١٩٧٢ مليارا و ١٧٤ مليون دولار و ٣٧٤ مليونا في الربع الاول من ١٩٧٣ فيما بلغت الصادرات العربية الى الولايات المتحدة في العام ذاته ٦٠٣ ملايين من الدولارات و ٢١٧ مليونا في الربع الاول من السنة الفائتة •

واظهرت هذه الارقام فرقا لمصلحة الولايات المتحدة في ١٩٧٢ قيمته ٥٦٩ مليونا و ١٥٥ مليون دولار في الربع الاول من ١٩٧٣ •

والبلاد العربية التي تزيد قيمة مستورداتها السنوية من الولايات المتحدة على ١٠٠ مليون دولار هي الكويت ولبنان والسعودية والجزائر•

وكان العجز التجاري في حصيلة التجارة الاميركية بلغ ستة مليارات و ٨٠٠ مليون دولار في العام ١٩٧٢ ، واربعة مليارات دولار في العام ١٩٧١ •

وشكلت الصادرات الاميركية الى البلاد العربية ١١ في المئة من مجموع القيمة البالغة نحو مليار و ٣٠ مليون دولار علما ان عائدات الاستثمارات الاميركية في الخارج سجلت مليارا و ٣٨٠ مليونا وهي تتضمن المردودات النفطية التي تصاعدت بمقدار ٩٠٠ مليون في السنة •

المستوردات والصادرات العربية الى الولايات المتحدة (بملايين الدولارات في ١٩٧٢)

البلد	المستوردات	الصادرات
اليمن الجنوبية	٠٫٩	٤٫٧
اليمن الشمالية	٤٫٤	٠٫٤
عمان	٦٫٦	٤٫٨
قطر	١٣٫٥	٥٫٣
السودان	١٨٫٤	١٤٫٤
سوريا	١٩٫٧	٤٫٩
العراق	٤٣٫٣	٩٫٥
البحرين	٤٦٫٥	٤٠٫٠
تونس	٥٤٫٦	٨٫٣
المغرب	٥٧٫٨	١١٫٤
الاردن	٦٥٫٤	٠٫٣
اتحاد الامارات	٦٩٫٤	٣٦٫٩
مصر	٧٦٫١	١٦٫٩
ليبيا	٨٥٫١	١١٦٫٤
الجزائر	٩٧٫٧	١٠٤٫٤
الكويت	١١١٫٣	٤٩٫٠
لبنان	١٣٠٫٤	٤٠٫٦
السعودية	٣١٤٫٤	١٩٣٫٦
المجموع العام	١٫١٧٤٫٣	٦٠٣٫٤

منظمة التعاون الاقتصادي تعدل توقعها لنسبة النمو في ١٩٧٤

اعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والانمائي ، ان نسبة النمو في الدول العشرين الصناعية التي تتألف منها المنظمة، ستكون ٤ ٪ سنة ١٩٧٤ • الا انها ما لبثت ان عدلت هذه النسبة فاصبحت ٣ ٪ ، في اعقاب الزيادة التي طرأت على اسعار النفط • وتعتبر المنظمة ان النمو لن يزيد نظرا الى التضخم المالي في الغرب والذي يراوح بين ٣ و ٤ ٪ والدول المهددة مباشرة باخطار التضخم هي : اليابان والمانيا وبريطانيا • اليابان قد تعدل سياستها النقدية في محاولة لسد العجز في ميزان مدفوعاتها وذلك بعرض سعر محدد للين ، وتركه دائما يتكيف مع السوق النقدية •

وفي المانيا تتوقع وزارة الاقتصاد نموا بمعدل ١ ٪ الى ٢ ٪ • وزادت نسبة البطالة هناك فاصبحت ٢٫٢ ٪ • وصرف قسم من العمال في عدد من المصانع ، كما اوقفت هجرة العمال الاجانب •

وفي الولايات المتحدة يتوقع ان تزيد نسبة البطالة بين العمال وتصل نسبة التضخم الى ٨ و ٩ ٪ •

اما في فرنسا فان التوقعات غير واضحة حتى الآن ، الا ان نسبة التضخم في ازدياد ويتوقع ان تراوح نسبة النمو في العالم الصناعي هذه السنة بين ٢ ٪ والصفر •

الأسطول البحري العربي

لماذا لا يوظف بعض المال العربي في انشاء اسطول تجاري عربي ؟

الحقيقة أن منظمة الدول المصدرة للنفط ، « اوبيك » ، درست هذا الموضوع في اجتماعها الاخير وقررت زيادة حجم اسطولها التجاري لتأمين تسويق النفط الخام من البلدان المنتجة الى البلدان المستهلكة • وقد اوصي على ١٢ ناقلة مجموع حمولتها ١٫٧ مليون طن • والكويت وايران وليبيا هي من بين الدول التي ستتسلم أكبر وحدات ناقلة : ٢٠٠ ألف الى ٤٠٠ ألف طن •

الاسطول العربي الحالي تقدر حمولته بـ ١٫٣ مليون طن من أصل ٢١٠٫٨ مليون طن وهو مجموع حمولة الناقلات في العالم • والكويت تملك ناقلات يبلغ مجموع حمولتها ٧٨٩ ألف طن ، والعراق ٢٧٩ ألفا •

والجزائر ركزت على ناقلات الغاز السائل واوصت في فرنسا وربما في حوض لاسيوتا الذي تملك شركة انترا أكثرية اسهمه ، على خمس وحدات تستطيع كل منها نقل ١٢٥ ألف متر مكعب من الغاز •

السوق المشتركة تتأثر برفع أسعار الاسمدة

تعاني السوق العالمية أزمة نقص حادة في الاسمدة الكيميائية بسبب ارتفاع اسعارها وتقاعس البلدان المنتجة عن كفاية الاستهلاك •

وتأثرت السوق الاوروبية المشتركة كثيرا برفع سعر طن الفوسفات المغربي والتونسي من ١٥ دولارا الى ٤٨ دولارا • وتستورد بريطانيا لوحدها سنويا مليونا و ٢٥٠ الف طن من الفوسفات المغربي كانت قيمتها ١٨ مليونا و ٧٥٠ الف دولار • فاذا استمر معدل الاستيراد على مستواه فان بريطانيا ستخسر ٤١ مليونا و ٢٥٠ الف دولار نتيجة فرق السعرين • وستنعكس هذه النتيجة على المزارعين بارتفاع كلفة انتاجهم وعلى المستهلكين بزيادة في السعر والقيمة الشرائية للجنيه الاسترليني •

ويتوقع انيدفع المزارع البريطاني نسبة ٢٥ الى ٣٠ في المئة زيادة في اسعار الاسمدة الكيميائية خلال فصل الربيع المقبل •

وتحل ازمة الفوسفات في اوروبا في الوقت الذي تشكو الولايات المتحدة من نقص خطير في الاسمدة، يقابله ارتفاع عالمي في اسعار النفط الخام وتقنين في الطاقة والمحروقات• كل هذه العوامل تجتمع عناصرها لتزيد في كلفة انتاج الاسمدة العضوية نظرا الى دخول النفط الخام كمادة اساسية في صناعتها وكوقود رئيسي في طبخها وتجهيزها للاستعمال •

ويقدر انتاج المغرب من الفوسفات باكثر من ١٦ مليون طن سنويا •

اندونيسيا أكبر منتجة للنفط في الشرق الاقصى

تعتبر اندونيسيا من أكبر الدول المنتجة للنفط في الشرق الاقصى ، وهي تزود اليابان بقسم كبير من حاجاته النفطية الا ان الدخل الفردي فيها لا يتجاوز الـ ٩٠ جنيها استرلينيا ، نظرا الى الكثافة السكانية في البلاد •

ويبلغ عدد السكان في اندونيسيا ١٢٠ مليونا أما الديون الخارجية فتبلغ قرابة ٢٫٥ مليارات جنيه استرليني • وأهم مورد للبلاد هو النفط اذ انه يمثل ثلثي الصادرات• الانتاج الحالي منه يقدر بـ ١٫٤ مليون برميل يوميا ، ويتوقع ان يرفع الى مليوني برميل بعد سنتين فالى ٣ ملايين في ١٩٨٠ • الا ان كلفة استخراج النفط الاندونيسي عالية ، اذ ان معدل انتاج البئر الواحدة هو ألف برميل يوميا ، في حين أن معدل انتاج البئر الواحدة في الشرق الاوسط يراوح بين ٢٠ و٣٠ ألف برميل يوميا • وتقدر كلفة استخراج البرميل في اندونيسيا بدولار واحد ، في مقابل عشرة سنتات في الشرق الاوسط •

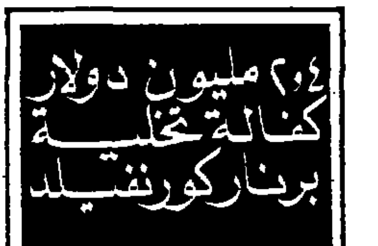
ثلث العائدات للشركات

وتقدر العائدات النفطية السنوية لاندونيسيا بنحو ٥ مليارات دولار، ثلثها يذهب الى الشركات والباقي يستعمل لدفع ثمن السلع والبضائع المستوردة ، خصوصا من اليابان التي تحتل المرتبة الاولى في استيراد النفط الاندونيسي ، وفي الاستثمارات داخل البلد •

وفي الجولة الاخيرة التي قام بها رئيس الوزراء الياباني تم الاتفاق على اقراض اندونيسيا مبلغ ٢٠٠ مليون جنيه استرليني ، بشروط سهلة على غرار اتفاق المليار دولار مع العراق •

نقمة على الرشوة والشركات

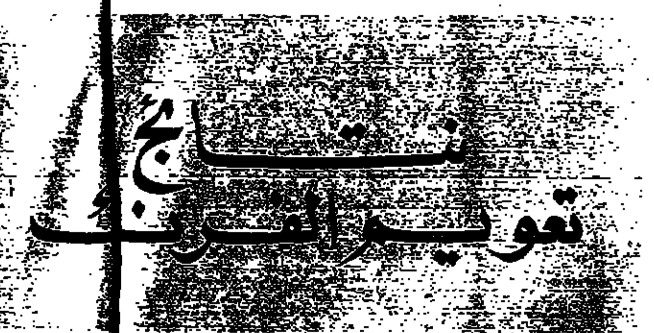
وهناك نقمة شعبية تتناول تزايد الرشوة واستئثار الشركات الكبرى بالمرافق العامة والحيوية مثل النفط والمعادن المختلفة (من حديد ونحاس وفحم الخ •••) ، مع العلم أن سكان البلد يتزايدون بنسبة سريعة، ويحتشدون قرب المدن الكبرى خصوصا مثل جاكا وغيرها • ومن سوكارنو الى سوهارتو والمشاكل تتراكم ترى هل يحلها العسكر ؟ أم تحلها القروض اليابانية ؟



حددت المحكمة العليا في جنيف ، سويسرا ، بثمانية ملايين فرنك سويسري أو ما يعادل ٢٫٤ ملايين دولار أميركي قيمة الكفالة المالية لتخلية السيد برنار كورنفيلد الموقوف منذ أيار الماضي في سجن سانت أنطوان في جنيف بتهم الادارة غير الصادقة والاحتيال والتزوير والغش •

والسيد كورنفيلد هو المؤسس والرئيس السابق لمؤسسة I.O.S. التي أعلنت افلاسها قبل عامين والتي كانت تملك الصناديق المشتركة المعروفة باسمها • وهذه المؤسسة المالية التي أحدث افلاسها هزة في المراكز المالية الدولية اشتراها رجل المال الدولي المطلوب حاليا من القضاء الاميركي السيد روبرت فاسكو •

ويتوقع أن تؤمن المؤسسات المالية المعنية بالامر وشركة مطبوعات أميركية يملكها كورنفيلد المال المطلوب وتقديمه كفالة الى المحكمة ، الاسبوع المقبل ، من أجل تخلية برنار•



ما هي نتائج الخفض الحالي في قيمة الفرنك الناتج عن قرار تعويمه ؟

– بالنسبة الى الاقتصاد الفرنسي سيؤدي خفض قيمة الفرنك الى تشجيع الصادرات الفرنسية في شكل عام نحو البلدان الخارجية بسبب تدني اسعار التصدير كما قد يؤدي الى ارتفاع اسعار بعض المستوردات من الخارج • اما في الداخل فسيؤدي الخفض الى تراجع في القوة الشرائية للعملة الفرنسية مما قد يدعم مطالبات نقابية جديدة برفع الاجور •

اما مواقف البلدان الاوروبية فتتلخص بما يأتي :

– تعتبر لجنة السوق ان القرار الفرنسي باخراج الفرنك من « الثعبان الاوروبي » هو طعنة لتقدم الاسرة الاقتصادية الاوروبية على طريق تحقيق وحدتها الاقتصادية والنقدية كما من نتائجه تعقيد الاجراءات في السياسة المالية الزراعية مما يهدد مستقبل « اوروبا الخضراء » •

– اما ايطاليا فقد استقبلت التدبير الفرنسي بارتياح خصوصا انه جاء يبرر الموقف الايطالي • وكانت ايطاليا قد حررت عملتها من « الثعبان الاوروبي » في كانون الثاني من السنة الماضية •

– وفي هولندا كان التدبير الفرنسي الاخير مفاجأة للاوساط الرسمية التي اعتبرته تصرفا فرديا من قبل فرنسا لحماية مصالحها الاقتصادية منعزلة عن مصالح الاسرة الاقتصادية [illegible] •

– وفي لندن تخوفت الاوساط البريطانية من ان يكون القرار الفرنسي مقدمة لاجراءات مماثلة منفردة قد تقدم عليها البلدان الاوروبية الاخرى • ومعروف ان بريطانيا كانت اقدمت على اخراج عملتها من « الثعبان الاوروبي » في حزيران ١٩٧٢ اي بعد اقل من شهر من خلق هذا « الثعبان » الذي يفترض في العملات الاوروبية أن [illegible] من ضمنه•

– وفي بون تعتبر المانيا الغربية ان التدبير الفرنسي له ما يبرره الا انها تتخوف من ان يكون حلقة في سلسلة تدابير [illegible] قد تؤدي الى تعزيز النظرة الوطنية داخل الاسرة الاقتصادية الاوروبية كما تتخوف من تأثيره السلبي على البرنامج الزمني الموضوع لتحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية لاوروبا •

– وفي طوكيو استقبلت الاوساط اليابانية التدبير الفرنسي بهدوء وتخوف من تأثيره على وضع الين في المستقبل ، الا ان [illegible] الكبير لدى الاوساط اليابانية هو في [illegible] التدبير الى اعلان ما يشبه الحرب التجارية بين [illegible] الصناعية [illegible] الوضع النقدي على التأرجح كما هي الحال الآن•

مصير الين مربوط بالمارك

أعلنت وزارة المال اليابانية ان العجز في ميزان مدفوعاتها للعام ١٩٧٣ بلغ ١٠٫٠٠٧ مليارات دولار مقابل فائض في هذا الميزان عام ١٩٧٢ بلغ ٤٫٧٤١ مليارات دولار .

وحصل هذا العجز على الرغم من ارتفاع نسبة الصادرات التي بلغت قيمتها ٣٦٫٠١٥ مليار دولار اي ٢٩ في المئة زيادة على معدلها عام ١٩٧٢ .

وزادت الواردات عام ١٩٧٣ بنسبة ٧٠ في المئة وبلغت قيمتها ٣٢٫٠٠٤ مليار دولار .

ويتوقع المصرف المركزي الياباني ان ينخفض العجز عام ١٩٧٤ الى ١٫٠١٥ مليار دولار .

أما بالنسبة الى وضع العملة اليابانية (الين) فلم تصدر أي معلومات رسمية حول مصيرها . غير أن مصادر مالية شبه مسؤولة تتوقع ان يرتبط مصير الين بمصير المارك الالماني . اذ ان العوامل النفسية للسوق اليابانية تتوقف على مصير المارك . ومعروف أن المصرف المركزي الياباني كان حول مبالغ طائلة من الدولار الى ماركات في الاسابيع الاخيرة من السنة الماضية .

عهد الخوف والفوضى في سوق نيويورك

شهدت اسواق الاسهم في نيويورك والعواصم الاوروبية عاما (١٩٧٣) من التقلبات والذبذبات التي هددت هذه الاسواق ودفعت عددا من مؤسسات السمسرة الكبرى الى وقف اعمالها في حقل الاسهم بعد الخسائر التي اصيبت بها •

والخاسر الاكبر مثلا في سوق اسهم نيويورك لم يكن السوق ككل بل كانت شركات الاستثمار الكبرى •

والسبب في ذلك هو الموقف النفطي العربي ابان الحرب العربية – الاسرائيلية وعدم ثقة رجال الاقتصاد والمال بقدرة الرئيس ريتشارد نيكسون على تخطي ازمة « ووترغيت » واتباع سياسة اقتصادية حكيمة • وزادت الحال سوءا نتيجة تذبذب اسعار العملات والذهب خصوصا الدولار ، كذلك رفع قيمة الفائدة المصرفية •

وانعكست حالة وول ستريت على اسواق الاسهم الاخرى • فارباح الاسهم الكبرى في هذه الاسواق كانت ضئيلة ولا تتناسب مع حجمها •

وحلت السنة الجديدة فحصلت تحركات جديدة في هذه الاسواق • فالفرنسيون عوموا الفرنك التجاري للحصول على مصلحة تنافسية افضل مع شركائهم الاوروبيين والدول المستهلكة لصادراتهم خصوصا المانيا الغربية •

وتبعهم الاسبان فعوموا البيزيتا •

والفت دول « البنلوكس » مع المانيا الغربية شبكة نقد خاصة •

والدولار والين والجنيه الاسترليني والليرة الايطالية باتت عملات عائمة ، اي خاضعة لقوانين العرض والطلب •

والامل في اصلاح نظام النقد الدولي القائم او تطويره او ابداله بآخر امر بات من المستحيل القيام به قبل انتهاء سنة ١٩٧٤ •

هذه اسباب وجيهة لاقبال الناس على الذهب • لذلك يتوقع ارتفاع سعر الذهب في الاشهر القليلة المقبلة • يرافقه ارتفاع في سعر الدولار •

غير ان تأثير هذا الوضع المتخبط على اسواق الاسهم سيكون سيئا جدا اذا ما رفع حظر شحن النفط الى الولايات المتحدة واتفقت الدول المستهلكة مع الدولة المنتجة على ضرورة الوصول الى حل او طريقة لدفع ثمن استيرادها النفطي في شكل لا يزيد الوضع النقدي الدولي تعقيدا او بلبلة • فاسواق الاسهم تتجاوب مع العوامل النفسية السياسية والاقتصادية • واكبر دليل على صحة هذا الامر تصرف سوق الاسهم في نيويورك بعد الحظر النفطي العربي ثم تصرفها بعد كلام الرئيس السادات عن امكان الغاء هذا الحظر • ففي الحال الاولى هبطت اسعار الاسهم في شكل جنوني حين انخفض مؤشر « داو جونز » الصناعي ٢٩ نقطة في يوم واحد • اما في الحالة الثانية فارتفع هذا المؤشر ١٦ نقطة في يوم واحد كذلك يضاف الى ذلك كلام صدر عن مسؤول سعودي في واشنطن مفاده ان المملكة العربية السعودية ستبدأ عمليات استثمار بعض من عائداتها في الولايات المتحدة •

نتيجة ذلك كله يتوقع ان ينتهي عهد الخوف والفوضى في سوق اسهم نيويورك قريبا ولن ينتهي في اسواق الاسهم الاوروبية قبل ان تتضح نتائج تعويم الفرنك التجاري •

باسم المعلم

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأصل

الرئيس السوداني في ...

فتح العرب آفاقاً جديدة لانسان العالم الثالث المقهور

في السودان ، عقدت حديثا ندوة عالمية حول الدبلوماسية والتنمية وحضرتها شخصيات سياسية وفكرية بارزة . والقى الرئيس السوداني جعفر النميري كلمة في افتتاح الندوة عرض من خلالها الوضع الذي يعيشه العالم الثالث والدور الذي يمثله العرب في فتح «آفاق جديدة امام انسان العالم الثالث المقهور » .

« قرات ، قبل لقائنا الاول هذا عن سيرة كل منكم، ورأيت في الذي قرأت ان ليس بينكم من يستطيع ان يعطي وقته لغير ما ينفع الناس . ورأيت ان ليس بينكم عالم حبيس برجه العاجي ، او عامل في الدبلوماسية او التنمية لم يذق مرارة المشقة ، ومتعة الحصيلة اكثركم يجهد ليغير الحياة . بعضكم في النظر وبعضكم في الحقل . ثم عرفت ان اكثركم لا يسترقه مذهب بعينه بل يرى في كل جهد عناء يستاهل الاحترام . اكثركم رجال لا يتعصبون ، وما عرف الانسان في تاريخه الطويل فترة احتاج فيها الى الذين لا يتعصبون حاجته اليهم الان . نحن نقبل اليوم على عهد جديد ، عهد نحتاج فيه الى هداة ذوي بصر ، هداة قادرين على ارتياد طرق للناس جديدة .

... رجال ذوي بصيرة

« كانت الستينات عاصفة . لكني ارى السبعينات ثائرة ... حملت الينا ولما تنقض الا سنون معدودة منها ، عهدا جديدا في شؤون الانسان . انها حقبة في تاريخ الانسان حادة افلح السياسيون في ان يتجنبوا حربا نووية حتى الان — واعني ان اقول — حتى الان ولكي تثبت اقدام هذا السلام المترنح يحتاج الساسة الذين اشرفوا على ميلاده الى رجال ذوي تبصر . الى رجال ونساء ينيرون الطريق لحياة ارفه بكل الذي تعنيه هذه الكلمة .

« أرحب بكم هداة جددا وهداة اقدر لكم ان كلا منكم بدل توقيت اعماله وغيره كي يستجيب لدعوتنا، اقدر ان بعضكم اقتطع من وقته الثمين كي يعد لهذه الندوة ، او يعد رؤوس مواضيع ما سيتحدث فيه ، او يكتفي بأن يهيىء ذهنه لشؤون الدبلوماسية والتعمير . أحمد لكم هذا لكني لا أملك الجزاء الوفاق، املك ان اعدكم بأننا سنصغي اليكم في احترام يليق بكم ، أملك ان اقول ان ابناءنا سيجهدون انفسهم ويتعلمون .

« نعم ، سنتعلم ايها السيدات والسادة ، لاننا ظللنا زمانا ننظر لدبلوماسيتنا في ضوء تجربتنا نحن هنا وفي ضوء التجارب في بلاد تعالج شؤونا شبيهة بشؤوننا نحن . بعبارة ثانية ظللنا ننظر الى الداخل واطالة النظر في شيء واحد بعينه لا يعين على صفاء النظر او وضوح ما ينظر . من هنا نشأت فكرة ان تكونوا معنا الايام القليلة الاتية .

حالنا حال أفريقيا وأكثر أقطار آسيا

ما كان اعتباطا ان ننتقي وان نختار حين دعوناكم من بلادكم العدة ولن اسرف ان قلت ان حالنا هذه ليست فريدة . انها حال افريقيا كلها ، وحال اكثر اقطار آسيا ، واميركا اللاتينية . نحتاج الى ان تروا ما نحن في صدده من تعمير بعين غير اعيننا . عين جديدة.. ثم ثقوا ، ايها المنتدون ، انني لا أتواضع وما لجأ للتواضع غير عاجز ، وما نحن هنا بذلك . أقول اننا سنجهد انفسنا لنتعلم . واعرف ان وسائلكم ليست بعين وسائلنا ، وان مراميكم ليست مرامينا . تقدمكم لهذا العصر من تاريخكم البعيد غير تقدمنا واختلفت من اجل ذاك الوسائل والمرامي .

« هذه اوليات يؤمن بها كل مستنير . لم تعد هي التحدي دللت النظرات في الفكر والعمل في الحقل على انها قيم لن تختنق . تبقى ويختنق الذين يسعون في الارض ضدها . التحدي الذي يعيشه انسان هذا الزمان هو ان تجد هذه النظرات سبيلها الى الحياة والازدهار في كل مكان . لكني اخاف عليها ففي الذي اراه ان الذي نأتيه من الاعمال لا يتسق والذي نقول اننا به نؤمن . اذكروا مثلا ، اجتماع البنك الدولي في نيروبي اوائل سبتمبر (أيلول) الماضي . اخفقت المثل التي ينادي بها ماكنمارا منذ ولي امر البنك ان ترى النور، الا القليل .. ثم اذكروا اجتماع صندوق النقد الدولي عامنا الماضي في واشنطن . خاب أمل الذين راحوا الى هناك بقلب سليم ، يدعون الى وسيلة تحفظ لعملات البلاد قدرا من الثبات ، لا تترنح .

الاوجاع العالمية

« عبرة هذا وغيره من خيبات آمال المجموعة الانسانية في منظماتها ان الدبلوماسية تنهد وتلهث وراء المعتقدات القديمة في اصول هذا الفن — العلم . اننا نتحدث عن خدمة الاوطان وليس نكرا ان نهب حيواتنا لاوطاننا المفردة ... النكر الا نفعل . يتصل بهذا الرأي ما جد علينا منذ حل بنا عصر الالة، ما عاد هناك ذو عقل يرى ان منفعة وطنه ، تتصادم مع منفعة الاخرين كل الوقت — مع وجود لحظات التصادم . والذين يعجزون عن ان يروا نمط اللقاء حتى في تصادم، هم الحمقى . انظروا معي مثلا الى اوجاع النقص في البترول والارتفاع في اسعاره . بدأ الامر سلاحا لتحقيق عدالة سياسية أبت لها ان تكون اسرائيل ، تعززها قوة اميركا وستظل هذه الاوجاع تعوق حيواتنا كلنا ، الى ان ترى الولايات المتحدة سبيل الرشد وتصغي اسرائيل الى صوت العقل الذي اصمها عنه صوت المدفع . ليس هذا موضوع حديثي ، لكني اتخذته مثلا لادلل على ان الصدام حمق . لادلل على ان المنافع طمع . لادلل على ان الذين يحسبون ان قوة في يدهم تغنيهم عن الاخرين حمقى لا يبصرون .

آفاق جديدة لانسان العالم الثالث

« لقد فتح العرب بما فعلوه ، آفاقا جديدة لانسان العالم الثالث المقهور . لقد فتح هذا العالم المقهور عينيه على قدراته حين رأى الذي انجز العرب . وليس بعيدا ان يسلكوا سبلا مماثلة تقوض مفاهيم الذين ازهتهم قوتهم فاحتقروا غيرهم ويعرف العالم الثالث جيدا ان سلاحا كسلاح العرب ربما اعاق سبيل رخائه . لكني سمعت كثيرا من اصدقائي يتساءلون : لم لا ؟ يقولون جهدنا لنخلص من الرق الاقتصادي ، وكانت اخر خيبتنا في سانتياغو قبل سنتين . ويقولون اسلمنا يومذاك انفسنا ليأس مميت اما اليوم فقد بعث العرب فينا أملا ما كان في بال . يقول بعضهم تعالوا ، تعالوا ، لجماعة منتجي القطن ، على نسق «اوبك» النفط ، وتقول فئة اخرى ، تعالوا لجماعة من منتجي الكاكاو . لقد اخذ يستمع الذين ابوا صوتنا منذ عام ١٩٦٤ حين اجتمعنا وهم في جنيف نقول لا تشتروا ما ننتج بثمن بخس وتبيعوننا ما تنتجون بثمن لا نطيق .

بعبارة اخرى .. ان لم يع القول الاغنياء الشطر العالم اثنين . شطرا يملك الخام وآخر يملك الآلة، ثم وقفا وجها لوجه ، لا يرحمان تعتصر كل فئة رطل لحمها من قلب الفئة الاخرى .

« اؤكد لكم ايها السيدات والسادة ان هذا طريق صخري ، لا نفع فيه لواحد .

ما هو السبيل الى الدبلوماسية في الطريق الصخري هذا ومنحنياته الكثر ؟ كيف تغير وسائلها وادوات عملها لتحول دون هذا الذي نخاف ؟ يبدو لي ان هذا جانب من حواركم ستقضون فيه بعض وقت، وسيقتضيكم كل عبقرية تملكون لكني احب ان اسارع فأقول اننا في السودان لسنا دعاة تمزيق لكل قاعدة قامت عليها الدبلوماسية ، ذلك لاننا ندرك ان هنالك قواعد وطرائق جديرة بالبقاء اذا نفعت الانسان بضع قرون . وعبر عن هذا الذي نحسه دبلوماسي في السبعينات هذه الفائرة حين قال :

« ان مهمة الدبلوماسي غدا واليوم ، اشبه ما تكون بمهمة مدير عام او نائب مدير ، او عضو في ادارة هيئة عملاقة ، بينه وبين هؤلاء فرق واحد انه لا يعمل لكسب شخصي ، وانهم يعملون . وينبغي عليه ان يسخر مهاراته التي طلب اليه ان يملكها وان ينميها لتلك الوجهة ، لا وجهة غيرها . ان قال ناقد لهذا الذي اليه ادعو ، ان هذه دبلوماسية لا بريق فيها ولا زينة ، قلت له ، على الدبلوماسية اليوم ان تنسى الرواء والبريق ، تتركه جانبا لتنصرف الى جوهر الاشياء » .

نقتطع من القليل لكي نستثمر

« ايها السيدات والسادة

« اني ارجو ان تجدوا فسحة من الوقت لتروا بعض منجاتنا الاعمارية والتجارية والزراعية والتعليمية . ستعجبون ببعض ما ترون ، ولكني لن اصدقكم القول، ان اخفيت عنكم اننا اكثر طموحا مما قد توحيه هذه المؤسسات . لسنا قانعين . ولسنا راضين كل الرضاء. ان السودان يوفر اكثر مما يطيق من القليل الذي يكسب ، كي يستثمر لاننا نؤمن بأن الذي يعين نفسه جدير بعون القادرين من اصدقائه . اننا نجبي الضرائب من اهلنا ونحن كارهون ، املا في ان نستثمر ما نجبي لغد بعيد .

تلفح وجوهنا اعاصير تغيرات النقد في العالم الاقدر الذي في يده مصائرنا ، ولا حول لنا . ولكننا نقاوم ، ننظم شؤوننا المالية ونعيد تنظيمها كل آن ، ليخف عن اهلنا ثقل التضخم المالي ، الذي يصنعه لنا غيرنا خارج حدودنا ، ولا احسبنا نجحنا في ترويض تنين التضخم المالي . يقابل هذا السوء سوء آخر نلجأ اليه كل حين ، نقتصد في تقديم خدمات حيوية لبلادنا ، كالطرق والتعليم ليخفف عن كاهلنا عبء ما ندفع للاستثمار ..

« لم يكن ، مع هذا كله ، نصيبنا من النقص في العيش والثمرات اكثر من غيرنا .. شكرا لاصدقائنا الكثيرين . وسنعدو بعض صعابنا في سنوات قليلة، وسيتوقف هذا على الذي يقع خارج بلادنا . سنعتمد على انفسنا وقدراتنا على ان نهيىء الرخاء الممكن لجماهيرنا .

السودان ثابت الجأش عند الصعاب

« والسوداني كدود بمزاجه . احساسه القومي جدير بشعب استطاع في التاريخ العربي الافريقي الطويل ان ينقل ثقافة وحضارة الاقليمين ، يمزج بهذه ويؤفرق تلك صانعا لنفسه قواعد للسلوك القومي ومظاهر له ، تميزه تميزا . يأخذ من كلا الثقافتين بقدر ، ويضيف اليهما من بيئته وترابه بقدر حتى كون بذلك عبر العصور ذاتية تنبع منهما . ذاتية بسماتها وعبقريتها الخاصة وان تكن حوادث التاريخ الكثيرة اخفت على الناس خارج السودان هذه السمات، حتى قبل قليل . من هذه السمات انه ثابت الجأش عند الصعاب ، معتدل المزاج الا ان اثير او جرح .

« وكان اكبر اثر تركه النفوذ الاجنبي على ... المزاج المعتدل وعلى الثبات في وجه الصعاب ، ... المواطن للحكومة . لم تكن كثيرة سنون الاستعمار لكنها كانت قوية النفوذ . كان حكما فرديا مطلقا لقد جعل هذا الحكم الفردي من المواطن رجلا ... كل الاعتماد على الحكومة . لا سلطان غيرها ... قدرة للفرد .

ونحن الذين قدر لنا ان ندير شؤون اهلينا ... وجدنا ان هذا التقليد عتيد . وان كنا قطعنا ... في اعادة الذاتية الى مواطنينا ، ونعمل جاهدين ... له ذاتيته كاملة خلال النظم الاقتصادية والتعل... التي نرجو ان تكون عونا لنا في هذا السبيل ... لنا قادة افريقيا وقادة العرب الذين نلقى من ... الى حين انهم يعيشون شيئا شبيها بهذا ... بعدما عاد الينا واليهم الاستقلال السياسي . ... هذا بين يدي لابين لكم ان قادة العالم الثالث ... مشقة في اقناع جماهيرهم بان الذي يصيبهم ... نقص هو جزء من موجة تغمر عالما فقد ... والوجهة .

« لقد وعد سياسيونا بالكثير وهم ... للاستقلال السياسي . واعطوا القليل من بعد ... قاسيا ضغط الشعوب حتى اضطر بعض ... الى الخطابة ، طعاما وشرابا للجماهير ... واسمى هؤلاء احد كبار الاقتصاديين الاستاذ ... لويس (اوغاد) افريقيا .

« يشغل ذهن القادة في العالم الثالث ضيق ... بالذي يلقون من صعاب . ان الجياع في العالم ... وما عادوا كامس يجهلون .. انهم يعرفون ان ... يقتله الشبع ويمرضه . عالمان وجها لوجه ، واحد ... نعرف وآخر غير ذلك . لا يقرأون ولا يكتبون ... يعرفون لانهم يستطيعون شراء تذكرة سينما ... ويستمعون الى الترانزستر الذي اصبح اليوم في ... مكان .

تؤمن بقيمة العلم في حياة الشعوب

ايها السيدات والسادة

« استميحكم عذرا ان اطلت ولم ... كثيرا ... الطمأنينة في النفوس او البشر في الوجوه . ... في هذا اني اؤمن بقيمة العلم في حياة الشعوب وانتم العلماء . انا مقتنع بان الحاجة ملحة الى ... جدد وآراء جديدة . وانتم الذين تستطيعون ان ... تشخصوا الداء الذي شرع يحبو بخبث على جسد ... التي صنعت هذه الحضارة المعاصرة بكل سيئاتها ... عددت ، والذي شرع يقوض الاسس التي الفها ... منذ عصر النهضة والتنوير » .